

909.224



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 45

قائمة

قسم التاريخ والآثار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

التخصص : تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

في التاريخ العام

المطالعة الأولية للبيئة العربية العلية الأول عام 1870م - 1914م

تحت إشراف :

الدكتور. بورغدة رمضان

إعداد الطالبة :

سوكري مريم

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة	الاستاذ
جامعة 8 ماي 45	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	شرقي محمد
جامعة 8 ماي 45	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر - أ -	بورغدة رمضان
جامعة 8 ماي 45	عضوا مناقشا	أستاذ مساعد - ب -	السبتي بن شعبان

السنة الجامعية : 2012-2013

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و به نستعين

الحمد لله اللطيف الخبير العليم القدير القاهر في ملكوته خالق الخلق وباسط
الرزق ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نعم المولى ونعم النصير خلق
آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأسكن فيه حكمته وتوارث ذلك ذريته فمنهم
سعيد بإرادته وشقي بقدرته .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها الخلاص وأفوز
بها يوم الإخلاص وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خلقه للهدي وقد فاز به
من اهتدى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه و سلم .

التشكرات

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ المؤطر الذي

أفادني وساعدني كثيرا

بتوجيهاته ونصائحه "الدكتور بورغدة رمضان "

طوال فترة إنجازي لهذه المذكرة

كما أشكر كل أساتذتنا بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم تاريخ وآثار

المقدمة

إن العلاقات الدولية في التاريخ يقصد بها إما علاقات سلم أو حرب، فلقد كانت السياسة الخارجية لكل دولة تهدف إلى الإقناع أو الإخضاع ، فالإقناع وسيلته الدبلوماسية والدعاية فالدبلوماسية وسيلة إقناع الحكام أما الرعاية فهي إقناع الرأي العام ، والدبلوماسية تطلق اصطلاحا على علم علاقات الدول الخارجية أما بمفهومها الضيق تعنى التفاوض فيما بين هذه الدول فلقد عرف تاريخ الدبلوماسية الحديثة نظام التحالف أو الأحلاف فلقد أدى هذا النظام في أوروبا إلى أعظم النظم الدبلوماسية الحديثة ألا وهو نظام التوازن الأوروبي الذي يهدف في ظاهره إلى حماية الدول الضعيفة من الدول القوية فمثلا مؤتمر فيينا 1815م كان يهدف إلى إعادة التوازن الأوروبي إلى الصورة التي كان عليها قبل التوسع النابليوني .

فأوضاع أوروبا قبيل الحرب العالمية الأولى قد شهدت عدة أحداث منها مؤتمر فيينا وقيام الثورة الفرنسية والمناداة بمبادئها المتمثلة في الحرية والعدالة والمساواة وظهور أثرها في باقي دول أوروبا وذلك بتنامي شعور القوميات وتحقيق عدة دول قوميتها منها الوحدة الإيطالية والوحدة الألمانية 1871 م برعامة بسمارك التي لعبت هذه الأخيرة دورا هاما في تاريخ أوروبا بحيث شهدت أوروبا تغيرا في موازين القوى بعد انتصار ألمانيا على فرنسا في الحرب السبعينية وبروزها كأكبر دولة مهيمنة في أوروبا .

وهذا البحث هو عبارة عن محاولة لالتحاز دراسة تاريخية حول التحالفات والعلاقات الدولية التي أدت إلى قيام الحرب العالمية الأولى في الفترة الممتدة 1870_ 1914 من خلال المراجع التاريخية التي تتناول هذه الفترة .

أولا / أسباب اختيار الموضوع :

من الاسباب التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع بالذات هو كالتالي :

_ أن تحقيق الوحدة القومية الألمانية عام 1871 بزعامة بروسيا يعد أبرز أحداث القرن التاسع عشر، لأن ما ترتب عن ذلك غير مجرى التاريخ الإنساني .

_ كما أن الدبلوماسية التي اتبعها بسمارك في علاقاته مع الدول الأوروبية ساهمت في خلق نظام قائم على أساس التحالفات والمعاهدات من أجل المصالح المشتركة و ابقاء السلم في أوروبا .

ثانيا / إشكالية البحث :

تسحور إشكالية هذه الدراسة في تركيز البحث حول مختلف العوامل والتطورات التي شهدتها أوروبا في الفترة ما بين 1870_1914 م بغرض الاجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تثيرها طبيعة هذا الموضوع ومن أبرز هذه التساؤلات ما يأتي :

_ ما هي مختلف الدوافع التي أدت إلى قيام الحرب السبعينية بين فرنسا وألمانيا ؟ وكيف كان تأثير هذه الحرب على فرنسا خاصة بعد هزيمتها؟ وما هي العوامل التي مكنت ألمانيا من الانتصار عليها ؟ وكيف أستطاع بسمارك بواسطة الدبلوماسية التي اتبعها أن يغير موازين القوى في أوروبا لصالحه، وهل كان لهذه الدبلوماسية أهداف محددة ؟ أو أن السياسة البسماركية استهدفت إقامة نظام عالمي تسري عليه كل النظم الأوروبية !

_ كيف أفرز النظام الذي أقامه بسمارك عدة تحالفات أوروبية، كانت من بين الأسباب الغير مباشرة التي أدت بأوروبا إلى الوقوع في أزمات دولية مهدت للحرب العالمية الأولى.

كل هذه الأسئلة وغيرها سأحاول الإجابة عنها من خلال مضامين البحث وتحليله .

ثالثا / حدود البحث :

إذا كان هذا البحث قد يتطلب العودة إلى فهم الأحداث التاريخية الماضية المرتبطة ببعضها البعض فإن الفترة الممتدة ما بين 1870_1914 هي المجال الزمني التي تركزت فيه تلك الأحداث والتي كانت لها تأثيرات حاسمة في تاريخ أوروبا والعالم .

رابعا / مناهج البحث :

لقد استخدمت في دراسة هذا الموضوع مناهج علمية معروفة في حقل الدراسات التاريخية من بينها : المنهج التاريخي التحليلي وذلك بعرض كل حدث على حدى والتعمق في أسباب وقوعه حسب التسلسل الزمني لتلك الأحداث .

خامسا / صعوبات البحث :

كيفية الالتزام بالتاريخ الزمني لموضوع الدراسة ومحاولة عدم الخروج عن تلك الفترة المحددة ومحاولة التعمق في فهمها من كل جوانبها لأن الأحداث في تاريخ أوروبا مترابطة ومتسلسلة زمنيا لا يمكن الاستغناء عن حلقة من حلقاتها .

سادسا / المراجع :

لقد اعتمدت جملة من المراجع تتحدث عن تاريخ أوروبا خلال القرن التاسع عشر من بينها كتاب عمر عبد العزيز عمر الذي يتحدث فيه عن تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من مؤتمر فيينا 1815م حتى الحرب العالمية الأولى ، وكتاب للدكتور شوقي عطا الله الجمل المتمثل في تاريخ أوروبا الحديث من مؤتمر فيينا بحيث يتناول فيه أهم التحالفات و انوفاقات التي قامت بين الدول الأوروبية مبينا أسباب قيامها بالإضافة إلى الازمات الممهدة للحرب العالمية الأولى ، وكذلك كتاب عبد العزيز نوار بعنوان التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى وكذلك د.جلال يحيى بعنوان التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ، د.نور الدين حاطوم بعنوان تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم بالإضافة إلى موسوعة تاريخ أوروبا العام لفرانسوا جورج دريفوس ورولان

ماركس ، ومجلة المقتطف المصري للدكتور ابراهيم الدسوقي وهذا بالإضافة إلى عدة مراجع أخرى تتحدث عن تاريخ أوروبا .

سابعاً : خطة البحث :

تشكل هذه الدراسة من ثلاثة فصول بحيث تناولت في الفصل الاول الاوضاع التي سادت أوروبا ما بين سنة 1870 - 1914 م فركزت على الحرب الفرنسية البروسية وتأثيراتها على أوروبا ثم تطرقت في الفصل الثاني إلى نظام التحالفات و الوفاقات التي تمثلت في الدبلوماسية البسماركية تجاه الدول وفراًساً بالتركيز على الصروض والمعاهدات أو التحالفات وظروف انعقادها .

أما الفصل الثالث فلقد بينت فيه كيف أن هذا النظام البسماركي قد أدى إلى وقوع أزمات و صدامات بين الدول الأوروبية، وكيف أن إنجلترا وألمانيا دخلتا في تنافس تجاري وبحري كبير، والذي تعدى أيضا إلى مختلف الدول الأخرى، بحيث اشتد التنافس فيما بينهم بسبب الاطماع الشخصية في كسب العديد من المستعمرات في القارة الأفريقية وأن هذا التسابق هو الذي أدى إلى وقوع أزمات كانت هي السبب في قيام الحرب العالمية الأولى .

أما في الخاتمة فقد طرحت عدة استنتاجات توصلت إليها من خلال معالجة مضامين البحث .

الفصل الأول

أوضاع أوروبا ما بين 1870_1890

تمهيد : لقد كان لانتشار الثورة الفرنسية ومبادئها أثرا كبيرا في أنحاء أوروبا بحيث تنامي الشعور القومي والمناداة بالوحدة والحرية مما أدى إلى ظهور دول قوية موحدة في غرب أوروبا لتبليتها الوحدة الإيطالية و الألمانية المتأخرتين التي لعبتا دورا هاما في أوروبا المعاصرة ولاسيما ألمانيا التي غيرت موازين القوى في أوروبا بعد انتصارها في الحرب البروسية الفرنسية التي كان لها الاثر الكبير على أوروبا .

المبحث الأول: الحرب البروسية الفرنسية (1870_1871) :

سعى المستشار البروسي بسمارك إلى توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية بين إتحاد شمالي ألمانيا وبين الدولات الألمانية الجنوبية وربط مصيرها بروسيا واعتمدت في ذلك على إثارة مخاوف هذه الدولات من التباين والخطط الفرنسية الممهدة لاستقلالها خاصة ان هذه المخاوف لها مبررها في سياسة الامبراطور نابليون الثالث الذي سيطالب فيما بعد بالتعويضات التي وعد بها من طرف المستشار بسمارك إذا ما اتخذ موقف الحياد في الحرب بين النمسا وبروسيا (1)

فالنمسا التي تقدمت بمشروع لاصلاح الاتحاد الألماني 1863م ودعت الامراء الالمان إلى مناقشته في فرانكفورت التابعة لألمانيا والتي شكلت وجهة نظر بسمارك أن هذا المشروع يمثل مكسبا للنمسا على حساب بروسيا لذا لم يشارك فيه ويبحث برأيه على ضرورة أن يكون لبروسيا ما يكون للنمسا في الاتحاد .(2)

ولقد انتهز بسمارك فرصة ثورة بولندا بعدم مضايقة روسيا التي استخدمت الشدة في قمع الثورة البولندية بحيث سعى إلى عقد اتفاقية حرية مع روسيا تبدي اهتمامه في بسط الامن في بولندا كم بدأت عملية الاتحاد الألماني بضرب بروسيا للنمسا بداية بمشككتي اندوفيتين شيلز فيج التي يغلب عليها الطابع الدنماركي ودوقية هولشتاين ذات الغالبية الألمانية والثتان كانتا تقعان بين

(1) انكرم عبد العلي : تاريخ أوروبا الحديث ، دار الفكر ، عمان ، ط 2010 ص 194
(2) جلال يحي : التاريخ الأوروبي الحديث وأشعاصر في الحرب العالمية الأولى ، المكتب الجامعي الحديث _ لاسكندرية ص 444

بروسيا والدنمارك ، ولقد عقد في 1852م مؤتمر في لندن ضم بريطانيا وفرنسا وبروسيا والنمسا وروسيا وتقرر فيه ضم هاتين الدوقيتين لملك الدنمارك الذي لم ينحج وريث وأن ينصب زوج ابنة شقيقه كريستيان أمير جلوكسمبرج في جميع ممتلكاته بما فيها الدوقيتين (1)

إلا أن الدنمارك لم تراخ شروط معاهدة لندن وذلك عند تولي الملك الجديد كريستيان التاسع عشر عرش الدنمارك 1863م الذي كان من أول أعماله التصديق على الترتيبات التي اتخذها سلفه لإصدار دستور جديد يوحد ممتلكاته متجاهلا الاستقلال الذاتي للدوقيتين وقد كانت عضوية دوقية هولشتن في الاتحاد الألماني من الاسباب الكافية لاشتعال الحرب بين النمسا وروسيا. (2)

وفي سنة 1864م غزت الجنود الروسية النمساوية هاتين الدوقيتين وأجبرت ملك الدنمارك على التنازل عن هاتين المقاطعتين مما أدى إلى وقوعهما تحت الحكم الثنائي النمساوي البروسي الذي عجل وقوع الاصطدام بينهما أمر لا مجال فيه ، وفي سنة 1865م وقعت بروسيا على معاهدة جاستين مع روسيا ألغت الحكم الثنائي ومنحت النمسا هولشتاين وبروسيا شليزفيج. (3)

في 03 سبتمبر 1865م تقابل المستشار بسمارك مع نابليون الثالث في بياريتز بعد فشل الحملة الفرنسية في المكسيك مستغلا أمل نابليون الثالث في تعويض هذه الهزيمة بنجاح في ميدان آخر ولقد أبدى بسمارك استعدادا للنظر في توسيع رقعة فرنسا إذا ما ضمن حيادها في الحرب القادمة بينه وبين النمسا . أما بالنسبة لاطاليا فقد وعد بها بسمارك بمساعدتها لضم البندقية بحيث أبرم تحالف بينهما في سنة 1866م ، وفي نفس السنة قررت الحكومة النمساوية إحالة

(1) عمر عبد العزيز عمر : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815م-1919م دار المعرفة الجامعية ، ط1 2001 ، ص 181

(2) المرجع نفسه ص 181

(3) جلال يحيى ، مرجع سابق ، ص 444

قضية شلنفيج وهولشتاين إلى الدايت بحيث إعترض بسمارك لهذا القرار لأنه انتهاك للمعاهدة السابقة التي أبرمت بين النمسا وبروسيا سنة 1864م بخصوص قضية الدوقتين ، إلا أن النمسا ردت بعرض الامر على الدايت على اعتبار أن هولشتاين هي عضو في الاتحاد الالماني وهذا ما شكل انقسام داخل الدول الالمانية بحيث وقفت دول جنوب ألمانيا بجانب النمسا أما باقي الدول الاخرى الصغيرة كانت بجانب بروسيا .(1)

وفي سنة 1866م نشبت الحرب البروسية النمساوية والتي دامت سبع أسابيع تمكنت فيها بروسيا من إحراز انتصار على المقاومة النمساوية واستولت بروسيا على سكسونيا وهانوفر والتقوا مع الجيش النمساوي في بوهيميا عند سلاو حيث دارت معركة كبيرة أنتصر فيها الجيش البروسي إنتصارا حاسما .

وأصبح الطريق مفتوحا أمام القوات البروسية صوب فيينا وتم التوقيع على معاهدة براغ سنة 1866م التي تتمثل شروطها في مايلى :

- 1_ تشكيل إتحاد المانيا الشمالية ووضع دستور لها .
- 2_ تكوين كيان مستقل من دويلات ألمانيا الجنوبية .
- 3_ ضم شلنفيج وهولشتاين لبروسيا مع إجراء إستفتاء في الجزء الدنماركي من شلنفيج لتحديد مصيرها لبروسيا والدنمارك .
- 4_ ضم البندقية إلى إيطاليا .
- 5_ ضم هانوفر إلى بروسيا بسبب تحالفها مع النمسا .(2)

(1) عبد العظيم رمضان : تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية حتى الحرب الباردة ، الجزء الثاني من تسوية مؤتمر فيينا إلى مؤتمر فرساي 1919م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص 445

(2) صر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ص 506

ولقد تفاوتت المشاعر في أوروبا حيال هذه الاحداث من بلد لآخر ففي فرنسا أُعتبر نصر بروسيا كارثة كبرى بحيث قضى انتصار بروسيا في سادوا على تفوق فرنسا في أوروبا فقد قال المارشال راندون : "إن فرنسا هي التي هزمت في سادوا" فقد أوعز نابليون الثالث قبل عقد الصلح بين بروسيا والنمسا إلى بندتي (banditi) سفير فرنسا في بروسيا أن يشير إلى أن فرنسا قد تستمال في ضم أراضي ألمانية و أن تحد حدودها إلى الراين مع العلم أن جزء من هذه الأراضي تابع لإقليم بافاريا وهي من الدويلات الجنوبية الألمانية المسيطرة . (1)

وبالتالي أحبر بسمارك السفير الفرنسي بندتي بتقديم بيان رسمي لمطالب فرنسا وما إن تم ذلك حتى جوهكت المطالب بالرفض من جانب ملك بروسيا بأنه لن يتخلى عن أي جزء من الأراضي الألمانية ، مما إضطر السفير لسحب مطالبه ولم ينتهي الامر هنا وذلك أن بسمارك قد أبلغ تلك المقترحات الفرنسية إلى الصحافة الفرنسية والتي تم نشرها على الملأ وهذا ما دفع الولايات الجنوبية الألمانية إلى الانضمام إلى بروسيا . (2)

كما أن نابليون الثالث طالب بالتعويضات التي وعد بها إذا ما وقف محايدا في الحرب النمساوية البروسية ، إلا أن بسمارك رفض طلبه فولى وجهه صوب لوكسمبورغ حيث استمال ملك هولندا ليبيع له حقه فيها وهذا ما أدى إلى وقوع أزمة حادة بين نابليون الثالث والمستشار البسماركي والتي انتهت بعقد معاهدة لندن في ماي سنة 1867 م . التي خرجت بها لوكسمبورغ من الاتحاد الألماني وأصبحت دوقية محايدة . (3)

وكان من الاسباب التي ساهمت في اشتعال نيران الحرب البروسية الفرنسية هي المسألة الاسبانية ففي سبتمبر 1868م قامت ثورة في إسبانيا أسفرت عن طرد ملكها إيزابيلا وقرر الثوار أن

(1) جرائد هارولد تيمزلي : أوروبا في القرنين 19 و20 سنة (1789م-1950م) ت- نهاء فهمي ، مؤسسة سجل العرب 6

(2) نفسه ، ص 507- 506.

(3) عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ص 148

تكون حكومة إسبانيا ملكية دستورية ، فاختر الامير ليوبولد من أسرة هوهنزولرين ليكون ملكا إلا أن فرنسا رفضت هذا الترشيح خوفا من قيام وحدة أسبانية بروسية . (1)

ولقد وصلت تعليمات إلى السفير الفرنسي بندي في برلين بأن يطلب من الملك البروسي سحب الترشيح وبالفعل قدم بندي تلك المطالب في يوم ورد الملك البروسي في برقية بأن الامير ليوبولد أمتنع عن ترشيح نفسه فوصلت هذه البرقية إلى المستشار بسمارك ليقيم بتبليغها إلى باندي إلا أن بسمارك اتخذ اتجاه مختلف وذلك بتحريف النص الاصيل للبرقية بشكل يهين فرنسا كما قام بنشر البرقية إلى الصحافة وعلمت كل من ألمانيا بالأمر وأنزعج الرأي العام في باريس وأنحاء فرنسا . (2) وامتلأت الشوارع في باريس بنداء "إلى برلين لتحمي الحرب".

وفي 16 أوت 1870م أعلنت فرنسا الحرب على بروسيا حيث تولى الامبراطور نابليون الثالث القيادة بنفسه حيث أسند القيادة في الألزاس لمكماهون وزير الحربية الفرنسية و اللورين إلى بازين (3) إلا أن الجيش البروسي تمكن من التغلب على قوات مكماهون في وورث worth والاستيلاء على الألزاس كم هزم جيش بازين مما أدى إلى انسحاب الجيش الفرنسي صوب باريس العاصمة وقام الجيش البروسي بمطاردتهم إلى شرقي متر واستطاعوا تطويق الجيش الفرنسي ومحاصرته في سيدان في 2 سبتمبر 1860 م والانتصار عليه واستسلام الجيش الفرنسي و أعلنت الهزيمة .

وبالتالي سقطت الامبراطورية الثانية وحلت محلها حكومة الدفاع الوطني المتحدثة باسم فرنسا (4)

وهكذا سقطت باريس في يد بروسيا في جانفي سنة 1871م قرب سيدان ووقع الصلح بمدينة فرنكفورت (5) ولقد نص الصلح على :

(1) عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ص 148

(2) أج، جرانت ، مرجع سابق ص 188

(3) د. محمود السيد : تاريخ أوروبا والأمريكيتين ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ط 1 2006م

(4) أج، جرانت ، مرجع سابق ص 188

(5) هج. وينز : موجز تاريخ العالم ، ت/ عبد العزيز توفيق _ دار النهضة المصرية _ مصر سنة 1958 م ص 332

__ تخلي فرنسا عن إقليم الألزاس واللورين

__ فرض غرامة مالية ضخمة على فرنسا .

وفي 18 جانفي 1871م أعلن قيام الامبراطورية الألمانية بقصر فرساي ونودي بوليم امبراطور على ألمانيا وهكذا تأسست الامبراطورية الألمانية نتيجة جهود بسمارك الذي نجح بضم الولايات الألمانية وتوحيدها .(1)

(1) دزييب عصمت راشد : تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر ، دار الفكر العربي الحديث _ القاهرة .

المبحث الثاني : القومية الألمانية (الامبراطورية الألمانية):

يعتبر القرن التاسع عشر قرن القومية بامتياز ، بحيث شهدت عدة دول أوروبية استكمال وحدتها أو قوميتها فمصطلح القومية اختلف معناه من مكان لآخر ومن مفكرين سياسيين إلى آخرين ولقد لعبت القومية الألمانية دورا هاما في تاريخ أوروبا .(1)

لقد كانت ألمانيا أواخر القرن الثامن عشر مقسمة إلى عدد كبير من الدويلات والمدن وكانت معظم هذه المدن لا تتمتع باستقلالها وتعاني من الضعف السياسي والعسكري باستثناء مملكة بروسيا ، ولقد عانت هذه الدويلات من تسلط نابليون بونابارت الاول الذي قام بإخضاع جزء من الأراضي الألمانية المتصلة بنهر الراين بفرنسا ، وجزء آخر من هذه الأراضي أطلق عليه اسم مملكة وستفاليا ، كما كون من بعض الدويلات إتحاد سماه إتحاد الراين وجعل نفسه حاميا عليه ، بالإضافة أنه قام بمهاجمة بروسيا والزحف نحو برلين والاستيلاء عليهما ، كما فرض غرامة مالية ورقابة عسكرية على أكثر من نصف الأراضي البروسية . (2)

وبالتالي فالتسلط النابليوني للأراضي الألمانية أثر في نفسية الألمان الذين أدركوا أن غياب الوحدة القومية هو السبب فيما وصلوا إليه ، لذلك امتلأ القرن التاسع عشر في ألمانيا بفلسفة القومية وسيادة الجنس الألماني .(3)

فالعلماء الألمان في القرن التاسع عشر أضافوا لمصطلح القومية الثقافة والتراث بحيث اتخذت اللغة أساسا للقومية الألمانية ومعارها بحيث أضحت القومية إلزامية على كل المتكلمين باللغة الألمانية والمنتمين إلى الجنس الألماني بغض النظر عن البلد الذي ينتمون إليه وبالتالي انبعث

(1) عبد الرؤوف سنو : القومية الألمانية وتجلياتها الموحدة والعنصرية والامبريالية 1806_1990م العروبة والقرن الحادي والعشرين ، تيار

الاستقلال بيروت 2009م ، ص2

(2) ممنوح نصار ، مرجع سابق ، ص75

(3) المرجع نفسه ، ص76

الاحساس القومي الالماني من ظروف الشعب ومعاناته في العيش بين عدة دول كثيرة وأنه حان الوقت ان يتوحد داخل إطار دولة واحدة. (1)

فنجد أول من أشار للقومية من العلماء والمفكرين الالمان في القرن التاسع عشر **جوهان هيردر** (1744م-1803م) وهو المؤرخ الاديب والفيلسوف الذي أعطى اتجاهها جديدا لتطور الشعر وعلم النفس والدراسات اللغوية ، ولقد نشر في 1784م كتابا بعنوان فلسفة أخرى في تاريخ البشرية وكتاب آخر بعنوان آراء في تكوين فلسفة التاريخ البشرية وقد كانت آرائه تعتبر اللغة أساسا لبناء القومية ، كما نجد كذلك الفيلسوف **جوهان فيخته** الذي هزته النكبات التي تعرضت لها أمته الالمانية من جراء تسلط نابليون بونابرت الأول. (2)

ولقد كانت من أبرز التطلعات الوحدوية الالمانية هو قيام الوحدات الاقتصادية وهي وحدة **الزولفون** التي هي عبارة عن وحدة جمركية لان المنتجات الالمانية كانت تعاني من تبعثر السوق الداخلية ولان الصادرات الالمانية نحو الدول الأوروبية كانت تفرض عليها رسوم جمركية مرتفعة لذا كانت فكرة التوحيد الجمركي مساعدة على إنشاء سوق المانية داخلية متماسكة تستطيع التصدي للمنافسة الأوروبية. (3)

ولقد قامت مملكة بروسيا بالخطوة الأولى لتوحيد السوق الالمانية فأصدرت قانون الجمارك 1818م الذي شمل إلغاء سبعة وستون ضريبة كانت مفروضة على العديد من السلع لأنها تشكل عبئا على الدويلات الالمانية في الشمال والوسط . كما تم إنشاء جمعية تجارة وسط ألمانيا في 1828م تتكون من 18 دولة ألمانية بالإضافة إلى تشكيل إتحاد جمركي آخر خاص باتحاد جنوب دول ألمانيا ، وفي السنوات الموالية من تأسيس الاتحاد الجمركي انضمت دويلات أخرى إليه حيث

(1) د. ممدوح نصار ، أحمد وهبان ، مرجع سابق ص 53

(2) المرجع نفسه ، ص 54

(3) د. إيداع علي الهاشمي : تاريخ أوروبا الحديث ، دار الفكر - ط 1 ، 2010م - 1430هـ ص 105

إتسعت رقعة مساحة الاراضي الالمانية وكذلك عدد سكانها الذي وصل إلى أكثر من 41 مليون عام 1871م .

وكانت آخر الدويلات الالمانية التي التحقت بالمنطقة الجمركية في 1888م هي :هيمبورغ ولوباك وبريمن ولقد كان نجاح هذا النظام الجمركي عاملا وخطوة هامة في تحقيق الوحدة السياسية بين الدويلات الالمانية كما كسبت بروسيا الزعامة السياسية والاقتصادية في ألمانيا كلها وأوروبا .(1)

و لقد اكتسبت مساعي الوحدة الالمانية الدفع القوي من خلال تبني بروسيا لها بحيث لاقت الاقتناع من جانب المستشار البروسي بسمارك الذي راح يعمل على تحقيق تلك الوحدة .(2)

وقد سعى بسمارك بعد أن وحد ألمانيا وسط هيب مع جيرانه المتمثلة في النمسا وفرنسا اللتان كانتا عقبة أمام الوحدة الالمانية بحيث قامت عدة حروب بين بروسيا والإمبراطورية النمساوية المجرية وفرنسا فكان الانتصار في نهاية الامر لبروسيا التي تمكنت من ضم اقاليم ألمانيا الشمالية والجنوبية داخل إطار دولة واحدة بحيث عمد المستشار بسمارك بعد هذا الانتصار إلى إعمال دستور كانت أهم مميزاته إعطاء رئاسة الإمبراطورية للملك البروسي وجعله قيصرا على ألمانيا .(3)

فألمانيا منذ عام 1871م أصبحت دولة تحتل المرتبة الاولى في إنتاج الفحم على مستوى القارة الاوروبية مما سمح لها باستخراج المعادن الذي أدى إلى التطور في الإنتاج الصناعي وازدهاره بقوة من الإنتاج الزراعي بالإضافة إلى انقوة البحرية وامتلاكها جيش يصل قرابة 400 ألف في سنة 1874م (4)

(1) عبد الرؤوف منو ، مرجع سابق، ص 06

(2) المرجع نفسه ، ص 7

(3) جيفري برون : تاريخ أوروبا الحديث ، تـ علي المرزوقي ، دار الاهلية ، ط 1 2006 م . ص 447

(4) جلال يحيى ، مرجع سابق ص 469

أما على الصعيد الاقتصادي الألماني فقد تميز بالنمو حيث حققت الصناعات الثقيلة قفزات نوعية في الانتاج سنة 1879م وسنة 1882م كما نمت التجارة والقطاع المصرفي حيث لم تكنفي المصارف بتمويل التجارة الخارجية بل انخرطت في مشاريع مالية في الخارج مما زاد من رفع حجم رأس المال الألماني المصدر إلى الخارج سنة 1894م إلى نحو 600 مليون مارك سنوياً كما تميزت ألمانيا بالنمو السكاني في المدن والأرياف فقد بلغ عدد سكانها بما يقرب 65 مليون نسمة في سنة 1910م ومساحة البلاد ما يقرب 541 ألف كلم². (1)

جاء الدستور الذي صدر في 16 نيسان/ابريل عام 1870 اعلاناً لجعل ألمانيا الجديدة امبراطورية اتحادية توزعت فيها السيادة بين الـ 25 دولة و بين الرايخ ، وقد احتفظت هذه الدول بصلاحيات في قضايا العدل و العبادة و التعليم و الأشغال العامة و جباية الضرائب المباشرة ، و كانت مملكة بروسيا تضم 34,5 مليوناً في سنة 1900 أي ما يقرب من خمسة أثمان سكان الامبراطورية ، في حين أن بعض الدول لم تكن تزيد عن 100 ألف ، و كان يوجد في بعضها اتجاهات إقليمية ، و شمل الرايخ الألتزاس وجزءاً من اللورين . (2)

كما احتفظت الدول بدساتيرها وكان في معظمها هيئة تمثيلية تتكون من مجلس أعلى ومجلس أدنى ، و يجري الانتخاب لهما بالاقتراع العام وعلى درجتين على أساس مقدار الضريبة ، و ظل نظام تقسيم الطبقات في المجتمع سائداً بين كبار المسؤولين ما ضمن سيطرة الارستقراطية من قبل مالكي الأرض و البورجوازية الكبيرة ، بينما ظل سكان الأرياف والطبقات الوسطى مبعدين عن الحياة السياسية للعديد من الدول و في برلين كانت السلطة التنفيذية بين يدي الامبراطور الذي يقود الجيش و يصدر القوانين ويعلن الحرب و يحل المجلس التشريعي بموافقة المجلس التمثيلي الاتحادي (3)

(1) عبد الرؤوف سنو ، مرجع سابق ص11
(2) موسوعة تاريخ أوروبا العام : "فرنسوا جورج دريفوس ، روران ماركس " الجزء الثالث أوروبا 1789م حتى أيامنا " منشورات عويدات بيروت " ترجمة حسين حيدر " الطبعة الأولى 1995 ص264
(3) نفس المرجع، ص265

أما المجلس الامبراطوري المنتخب بالاقتراع العام كان هو الآخر تحت سيطرة بروسيا حيث كانت له ثلاثة أحماس المقاعد وكانت الهيمنة البروسية واضحة في هذا النظام ، كما كان رعايا الملك البروسي ينتخبون نواب المجلس التشريعي الامبراطوري بالاقتراع العام وكان نظام الطبقات هو الذي يرأس هذه الانتخابات في الاراضي البروسية .(1)

ولقد مات القيصر وليام الاول الذي أوجد الامبراطورية الالمانية بمساعدة بسمارك عن عمر يتناهز الواحد والتسعين سنة فخلفه ابنه فريدريك الثالث الذي حمل صولجان الحكم إلا أن الموت كان سباقا له فحكم ثلاثة أشهر ثم توفي فانتقل صولجان الحكم إلى يد القيصر وليام الثاني حفيد وليام الاول وابن فريدريك الثالث وإمبراطور لألمانيا حتى عام 1918م ، وكان هذا القيصر معتزا بنفسه مما جعله يصطدم ببسمارك مما دفعه بالابتعاد عن الساحة السياسية وتقدم استقالته في 1890م ، فاختار وزيرا آخر مكان بسمارك .(2)

(1) فرانسوا جورج دريفوس ، رولان ماركس : موسوعة تاريخ أوروبا العام ، الجزء 3 ، أوروبا 1789م حتى أيامنا ، دكار حسين هيدر : منشورات عريبات ، بيروت ، ط1 ، 1995م ، ص 265
(2) جيفري برون ، مرجع سابق ، ص 449 .

المبحث الثالث : الدبلوماسية البسماركية (نظام التحالفات) :

كان عام 1870م سنة مهمة في تاريخ العالم وفي توجيه سياسة الدول الكبرى وجهة جديدة . لقد انهارت فرنسا كأول دولة من الناحية الحربية وحلت محلها الدولة الألمانية التي قامت على يد بسمارك بزعامة بروسيا ، ونتيجة ذلك أخذت الدول الأوروبية تعمل على التقرب من هذه الدولة الجديدة .(1)

ولقد تميزت الدبلوماسية البسماركية بالذكاء وإقامة نظام بسماركي يهدف إلى إقامة و استمرار السلام في أوروبا وتدعيم التفوق الألماني في أوروبا وظل الأمر هكذا حتى نهاية عصر بسمارك ولقد كان بسمارك 1871م قد بلغ من العمر 56 سنة وكان قد حصل بتلك السلسلة المتواصلة من العمليات الناجحة من 1862_1870 على سطة لا مثيل لها و اعتراف رجال الدول الأوروبية بتفوقه إذ كانوا يخشونه أو يعجبون به فقد كان الجميع يتساءلون في كل فرصة عما يفكر فيه ،لقد كان بسمارك متأكد من انتقام فرنسا له لفقدانها للألزاس واللورين وفق ما نصت عليه معاهدة فرانكفورت وأنها ستحاول في أقرب فرصة تحرير هاتين المقاطعتين .(2)

لقد كان الانتصار الألماني قد أثار الغيرة والقلق بين الدول العظمى والتي بقيت محايدة في سنة 1870م ، لذلك كان بسمارك يخشى من كابوس التكتلات لذا قام بوضع دبلوماسية تعمل على عقد أواصر الصداقة مع النمسا وروسيا .(3)

بعد الحرب البروسية الفرنسية نقص شأن فرنسا وأصبحت ألمانيا هي الدولة المسيطرة على الساحة الأوروبية فبسمارك حاول عزل فرنسا وإبعادها عن أصدقائها وهما روسيا والنمسا بحيث في عام

(1) عمر عبد العزيز صر ، مرجع سابق ، ص 195

(2) جلال يحيى ، مرجع سابق ، ص 467

(3) عمر عبد العزيز صر ، مرجع سابق ، ص 195

1872م دعى بسمارك كل من إمبراطور النمسا وقيصر روسيا إلى برلين للتفاهم والاتفاق على الوضع الراهن في أوروبا في تلك الفترة والعمل على مقاومة الحركات الثورية التي تهدد أنظمة الحكم القائم في هذه الدول. (1)

فلقد اقتنع بسمارك أن الوسيلة المناسبة لإقناع الدول الأوروبية بالاعتراف بمركز ألمانيا هو استصلاح تلك الدول ، ولقد دفعت فرنسا الغرامة الخيرية بسرعة أثارت إعجاب العالم إلا أنها أزعجت بسمارك بحيث وجد في سقوط تير ذلك الجمهوري الحافظ وفي اعتلاء الوزير مكماهون الكاتوليكي رجل الحرب مدعاة لإثارة مخاوفه لأنه كان يعرف جيدا أن فرنسا في ظل حكم الأحزاب اليمانية ستكون أكثر تفاهما مع روسيا ومع الباباوية (2)

كان بسمارك يخاف من رغبة فرنسا في الثأر و الانتقام من ألمانيا و استرداد الألزاس و اللورين ولهذا أضطر بسمارك دائما إلى إتباع سياسة تهديد فرنسا وتحذيرها وإنذارها حتى لا تفكر في إثارة حرب جديدة ، ولهذا أبتدع بسمارك نظام التحالفات حتى يعزل فرنسا ويحيط الامبراطورية الألمانية بعدد من الحلفاء ليتفادى بذلك الوقوع في الحرب ولكنه بابتداعه ذلك النظام قسم أوروبا إلى قسمين بعد سقوطه بحيث زادت الريبة بين كل فريق وتصاعدت المنافسة فألمانيا رأت أن سياستها مع النمسا يجب أن تكون مفيدة لها في أطماعها البلقانية فعادت النمسا مع أنها غير مضطرة إلى اتخاذ هذا النسييل ، لولا ميلها الاحتفاظ بصدقة روسيا وبريطانيا اقتنعت أخيرا أن مصلحتها تقتضي عليها الانخراط في الحلاف الأوروبي و الانضمام إلى أحد الفريقين فأزرت روسيا وفرنسا لتعدل الكفة الأوروبية ضد التحالف الثلاثي وكان هذا معناه أن رصاصة طائشة ستجر الجميع للقتال. (3)

(1) صر عبد العزيز صر ، مرجع سابق ، ص 197

(2) مرجع نفسه ، ص 198

(3) عبد الفتاح أبو علوة ، أحمد الهاغي : تاريخ أوروبا الحديث ، دار المريح ، ص 3 ، 1993-1413هـ ، ص 372

المبحث الرابع / استقالة بسمارك (1890م) :

شهد عام 1888 حدثا كان له الأثر العظيم في التاريخ الأوروبي و خاصة الألماني خلال العقود التي تلت ذلك العام و يتمثل هذا الحدث في اعتلاء فيلهلم الثاني عرش ألمانيا على إثر وفاة أبيه الامبراطور فريدريك الثاني 1888 و ما إن اعتلى فيلهلم الثاني سدة الحكم في برلين حتى جعل هدفه الأول التخلص من بسمارك الذي حقق حلم الألمان في الوحدة ثم ما برح أن كانت نه اليد الطولى في توجيه دفة السياسة الخارجية لدولة الألمانية الفتية منذ ظهورها إلى حيز الوجود ، غير أن فيلهلم الثاني كان يرفض أن يشارك بسمارك السلطة إذا كان الإمبراطور الجديد (1)

فأذا كان أول الخلافات بينه و بين بسمارك لحجم بصدد معاهدة الضمان مع روسيا فعلى حين كان المستشار يرغب في تجديدها ، ارتأى الإمبراطور إلغاؤها خشية أن يكدر استثمارها صفو العلاقات مع الإمبراطورية النمساوية و المجرية التي تمثل لألمانيا حليفها الأولى و في الوقت الذي كانت تنظر فيه الإمبراطوريتان النمساوية و الروسية إلى بعضها باعتبارها العدو اللدود (2)

و باتساع الخلاف بين فيلهلم الثاني و بسمارك طلب فيلهلم الثاني من بسمارك بتقلعه استقالته، بحيث كان هذا القرار الألماني سبب في توجيه جديد للسياسة الخارجية لقيصر روسيا ، وأدى ذلك إلى تكوين التحالف الفرنسي الروسي بحيث فكرت الأوساط المسيرة للإمبراطورية الروسية في ضرورة التقرب من فرنسا والتحالف معها لذلك كان من الضروري أن يكون العقد الاساسي للتحالف باتفاقية عسكرية .(3)

(1) متروح نصار، مرجع سابق ، ص106

(2) المرجع نفسه ، ص107

(3) د.جلال يحيى ، مرجع سابق ، ص 480

و تحدد ذلك منذ 1891م ولكن الأمر احتاج إلى ما يقرب عامين و نصف عام لوضع أسس هذا التفاهم وشكلت هذه الاتفاقية العسكرية معاهدة تحالف فعلية و إن كان بعض الوقت قد مر حتى 27 ديسمبر 1893 لكي تبلغ حكومة روسيا سفير فرنسا رسميا أن الاتفاقية الروسية الفرنسية يمكن اعتبارها قائمة بشكل نهائي، و أجابت الحكومة الفرنسية 4 جانفي 1894 بتصريح مماثل وأخيرا أصبح التحالف قائما و خرجت فرنسا من العزلة التي كانت السياسة البسماركية قد فرضتها عليها و التي شكلت نقطة تحول خطيرة بالنسبة لتوازن القوى في أوروبا و تدهور العلاقات الألمانية الروسية بسرعة و هكذا أثار كل ما بناه بسمارك في أهم اجزاءه الأساسية في النظام ولذلك فإن نهاية أوروبا البسماركية تمثل عهدا جديدا و توازنا جديدا بين القوى على القارة الأوروبية و يمكنها ان تعطي مؤمراقها على السياسة الدولية في أوروبا.(1)

فالإمبراطورية الجديدة لألمانيا أمرت بناء قوة بحرية منشودة و توكيل هذه المهمة إلى الضابط "فون تيرتير" الذي بدأ مهمته في عام 1898 و في وقت كانت ألمانيا تمتلك فيه 22 سفينة حربية مقابل 147 سفينة حربية لبريطانيا و بمقتضى قانونين صدرا في عام 1898 و 1900 قرر الألمان زيادة عدد سفنهم الحربية إلى خمسين سفينة، ثم تابعت القوانين بزيادة عدد السفن بحيث أصبحت ألمانيا في عام 1912 تمتلك أسطولا عدد سفنه ثلثي عدد سفن بريطانيا و بالتالي اشتد التنافس بين ألمانيا و بريطانيا و تصاعد إلى انسباق نحو التسليح و تحميم جو التوتر و الاضطرابات في علاقتهما (2)

و بالتالي قد جمع خطر مشترك على كلا روسيا و بريطانيا بحيث توجهتا نحو فرنسا وبدئ في إعادة صياغة شكل جديد للتوازن الأوروبي و هكذا إنفرط عقد الوفاق الأوروبي فعقد التحالف ثم الوفاق الثلاثي.(3)

(1) د.جلال يحيى ، مرجع سابق، ص 481

(2) مدح نصر ، أحمد وهبان ، مرجع سابق ص 146 ص 147

(3) د.جمال محمود حجر : من قضايا التاريخ الأوروبي في القرنين 19 و 20 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط 2005 ، ص 212

عين فيلهام عددا من المستشارين بعد استقالة بسمارك كان أولهم كابريفي 1890م _1894م
الذي كان ضابطا في الجيش البروسي إلا أنه لم يكن خبيرا في الإدارة والسياسة ، حيث اتبع سياسة
مخالفة لسياسة بسمارك فقام بتجديد التحالف الثلاثي بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا في 1891م كم
كان حرا في سياسته الاقتصادية والاجتماعية والخارجية بحيث قام بإلغاء القوانين التي سنّها بسمارك
ضد الاشتراكيين وعقد معاهدات تجارية مع بريطانيا وألمانيا والنمسا وروسيا وإيطاليا لتصدير البضائع الألمانية
لهذه الاقطار كما قام كابريفي في 1890م بتأسيس محاكم خاصة بالعمال لحسم النزاع فيما بينهم .

إلا أنهم أجبر على الاستقالة في 1894م وجاء من بعده هوهنلوهمي* (1)

(1) جاوان حسين فيض الله الجائف : التبلويسية الألمانية 1870م _1914م ص 30
* هوهنلوهمي : المستشار الجديد 1894م _1900م ، من ولاية بافاريا كان من دعاة الوحدة مع بروسيا .

الفصل الثاني

الصراعات والوفقات الممهدة

للحرب العالمية الأولى

1891 م - 1907 م

تمهيد

لقد أدى التنافس الشديد بين القوى الأوروبية من أجل توسيع مجاهها الاستعماري إلى عقد اتفاقيات سرية وأحلاف عسكرية فكانت كل من إنجلترا وفرنسا تبعاً للوفاق الودي 1904م قد تحالفتا وقام الحلف الثلاثي بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا وكانت هذه الأخيرة حليف غير ثابت سرعان ما خرجت عن الحلف وأخذت مكانها الدولة العثمانية بعد أن كانت قد وقعت حلف مع ألمانيا وأسفرت هذه التحالفات و الوفاقات إلى حصول سباق نحو التسلح ولاسيما بين كل من ألمانيا وفرنسا وروسيا .

المبحث الأول :

1_ عصبة الأباطرة الثلاثة عام 1872 (ألمانيا-النمسا-روسيا):

كانت فرنسا في عهد نابليون بونابرت قد أصبحت دولة صاحبة نفوذ قوي داخل القارة الأوروبية حيث توسعت على حساب الكثير من الدول الأوروبية إلا أن هزيمة فرنسا أمام بروسيا في 1871م قلصت من نفوذها وصارت ألمانيا الدولة أكثر طموحاً في التوسع داخل القارة الأوروبية بقيادة المستشار البروسي بسمارك الذي عمد إلى إقامة التحالفات من أجل عزل فرنسا سياسياً ودولياً على باقي الدول الأوروبية بحيث كانت أولى هذه التحالفات التي دعى إليها بسمارك إقامة عصبة الأباطرة الثلاثة التي تضم ألمانيا والنمسا وروسيا الذي نجح في التقرب من هذه الدول رغم تضارب المصالح بينهم .(1)

كما أن النزاع حول منطقة البلقان بين روسيا والنمسا أدى في نهاية الامر إلى قيام الحرب بين روسيا والدولة العثمانية حول منطقة البلقان في 1877م وكان الانتصار لروسيا بعد ضمائها لحياد النمسا بعد قبولها على ضم البوسنة .(2)

(1) د.فرغلي طي نسن : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، ط1 2001م ، ص 145
(2) جلال يحيى ، مرجع سابق ، ص 475

ولقد أنشأ بسمارك أول شكل لنظامه في ماي 1873م وهو المسمى عصبة الابطارة الثلاث حيث قام هذا التحالف على وثيقتين الاولى المانية روسية وقعت في 6 جوان 1873م بدون تحديد مدتها ونصت على أنه إذا هاجمت إحدى الدول الأوروبية ألمانيا أو روسيا تقوم الدولتان بإمداد يد المساعدة لبعضهما ولقد امتازت هذه الوثيقة بخاصية التحالف الدفاعي (1).

أما الوثيقة الثانية فتتمثل في كونها روسية نمساوية وقع عليها في 1872م وهي مجرد وفاق شخصي بين الامبراطور النمساوي فرنسوا جوزيف والقبرص الروسي إسكندر اللذين تعاهدا بالتشاور فيما بينهما إذا ما وقع خلاف ولقد انضم الامبراطور الألماني لهذا الاتفاق في أكتوبر أملا في التمكن من الاشراف على السياستين الروسية والنمساوية (2).

ولقد كانت من الاسباب التي ساهمت في اختيار عصبة الابطارة الثلاث هو وقوف ألمانيا في وجه الاطماع الروسية في الدولة العثمانية بعد انتصارها عليها وكان ذلك في مؤتمر برلين 1878م مما أدى إلى انسحاب روسيا من العصبة ولقد انشأت هذه العصبة من أجل التعاون المشترك وتثبيت الخريطة السياسية التي كانت قائمة في أوروبا يومئذ والعمل على مناهضة الحركات الثورية في طول القارة وعرضها على أساس أن فرنسا هي البؤرة التي تنبعث منها هذه الحركات بالإضافة إلى العمل على تسوية المشكلات الناجمة عن المسألة الشرقية (3).

2_ التحالف الثنائي الألماني النمساوي 1879م :

بعد انتهاء مؤتمر برلين 1878م* الذي اتفقت فيه السياسة البريطانية والنمساوية مع ألمانيا بعد تأييد بسمارك لجميع المشروعات الإنجليزية التي ترمي إلى تضيق الخناق على روسيا حيث شعر بسمارك أن ألمانيا أصبحت في حاجة ماسة إلى تعزيز مركزها في أوروبا وذلك بعقد التحالف مع

(1) جلال يحيى ، مرجع سابق ، ص 475

(2) المرجع نفسه ، ص 476

(3) جاوران حسين فضل الله ، مرجع سابق ، ص 21

* قرارت مؤتمر برلين 1878م : وضع البوسنة والهرسك بعد حماية النمسا

استناد احتلود البغارية

النمسا لان بسمارك يقول في 1879م " إن فشلنا في تدعيم مركزنا مع روسيا يضطرنا إلى اتخاذ الاحتياط في علاقتنا مع الدول الأخرى أكثر مما كنا نفعل عندما كنا متأكدين من صداقة روسيا" وخاصة بعد أن كشفت المسألة الشرقية القصد بذلك معاهدة سان ستيفانو سنة 3 مارس 1878م السرية بين روسيا والدولة العثمانية. (1)

وفي 1879م تم عقد معاهدة بين النمسا وألمانيا تنص على أن تقدم كل دولة منهما مساندة للأخرى إذا ما حدث أن تعرضت النمسا لهجوم من جانب روسيا أما إذا تعرضت ألمانيا لهجوم من طرف فرنسا فعلى النمسا أن تتخذ موقف الحياد ولقد نصت المعاهدة على أن يستمر الحلف، لمدة خمسة سنوات بحيث أصبح بعد سنة 1902م يتجدد من تلقاء نفسه في نهاية كل ثلاثة سنوات حتى إلى 1914م. (2)

(1) جوان حنين فضل الله ، مرجع سابق ، ص 74
(2) عمر عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 213

المبحث الثاني: 1_ تحالف الابطارة الثلاثة سنة 1881م :

بعد خروج روسيا من عصبة الابطارة الثلاثة وعقد التحالف الثنائي الالماني النمساوي عاد بسمارك إلى روسيا من أجل تحسين العلاقات الالمانية الروسية وذلك خوفاً من أن تجتهد روسيا نفسها في حاجة إلى حليف فتلجأ إلى فرنسا لذلك عندما سمحت له الفرصة لدى مقتل القيصر الروسي الكسندر الثاني في 1881م ضعفت في روسيا حركة تأييد الجامعة السلافية وبالتالي استطاع ان يهيأ الجو لإحياء عصبة الابطارة الثلاث (1).

ولقد نصت المعاهدة على أنه إذا نشبت حرب بين روسيا والمجترات فإن المانيا والنمسا تقفان على الحياة وإن نشبت الحرب بين فرنسا و المانيا أو النمسا وإيطاليا فإن روسيا تتخذ هي أيضاً موقف الحياد بالإضافة إلى احترام الدول المتعاقدة الثلاث حقوق النمسا في مقاطعتي البوسنة وهرسك كما نصت عليه في مؤتمر برلين 1878م (2).

وهكذا نجح بسمارك في التوفيق بين مصالح روسيا والنمسا في منطقة البلقان حيث قسمت إلى منطقتي نفوذ ، منطقة روسية في الشمال ومنطقة نمساوية في الجنوب (3).

2_ التحالف الثلاثي سنة 1882م (المانيا _ النمسا _ إيطاليا) :

كان التحالف الثنائي وتحالف الابطارة الثلاث قد ضمن لألمانيا التفوق والسيطرة في أوروبا وإن بسمارك لم يفكر في انضمام إيطاليا للحلف إلا في 1882م وكان انضمامها لهذا الحلف راجع لعدة عوامل (4).

(1) جازان حسين فضل الله ، مرجع سابق ، ص 25

(2) عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سبق ، ص 213

(3) د جلال يحيى ، مرجع سبق ، ص 477

(4) جازان حسين فضل الله ، مرجع سابق ، ص 26

لقد كانت المملكة الإيطالية الوليدة بحاجة ماسة إلى مساندة أوروبية قوية لمواجهة مشاكلها الداخلية والخارجية ولانضمام إيطاليا بجانب النمسا العدو القديم ما هو إلا مؤشر يؤذن بداية سياسة التحالفات التي أصبحت إيطاليا تعتمد عليها ورغم ذلك لا تزال هناك نزاعات فيما بينهما قد تكون خطيرة على هذا التحالف (1).

فالإيطاليون عندما تطلّعوا إلى استعمار إفريقيا تطلّعوا إلى تونس و إلى الساحل الشمالي للقارة وذلك لوجود الجاليات الإيطالية بها لتكون سببا لاخذها قاعدة للتوسع كما أن تونس منطقة خصبة تتمتع بالشواطئ ، إلا أن إيطاليا لم تكن الدولة الوحيدة التي تتطلع إلى امتلاكها فهناك أيضا فرنسا الراغبة في السيطرة على تونس وخاصة بعد سيطرتها على القطر الجزائري المجاور لتونس في 1830م وفي هذه الحالة قام المستشار الألماني بسمارك بتشجيع فرنسا في الخفاء على امتلاك تونس حتى لا تحالف مع إيطاليا وفي نفس الوقت تبقى فرنسا في عزلة وتنشغل بمشروع خارج أوروبا تستنفذ كامل طاقتها فيه وحتى لا تكون لديها فرصة التفكير في استرداد الألزاس واللورين (2).

نص التحالف :

- 1 - إذا هاجمت فرنسا إيطاليا فإن النمسا وإيطاليا تقومان بمساعدتها .
- 2 - على إيطاليا ان تساعد ألمانيا إذا هاجمتها فرنسا وليست مضطرة للدفاع عن النمسا .
- 3 - تتعهد ألمانيا بمساعدة إيطاليا عند نشوب الحرب بينها وبين فرنسا في شمال إفريقيا إذا استولت فرنسا على ليبيا أو مراكش .

(1) د. محمود حسن صالح منشي : الحملة الإيطالية على ليبيا - دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية ، ط 1 1980 ، ص 23
(2) مرجع نفسه ، ص 24

و وفق هذا النص قررت إيطاليا عدم دخول الحرب إلى جانب حلفائها سنة 1914 و مع ذلك كانت المشاركة الإيطالية في التحالف الثلاثي ذات مصلحة بالنسبة لألمانيا و ذلك باضمثان ألمانيا على الحدود الإيطالية بالمقابل استفادت إيطاليا من هذا التحالف لتحقيق أطماعها في ليبيا والتوجه إلى طرابلس الغرب و تعزيز نفوذها في شمال إفريقيا. (1)

إن انضمام إيطاليا إلى التحالف الثلاثي سنة 1882 في فيينا بالرغم من العداء التاريخي الذي بينها وبين النمسا و وجود التناقض في المصالح معها في شبه جزيرة البلقان و شرق البحر الأبيض المتوسط بالإضافة للأراضي الإيطالية التي لا تزال بحوزة النمسا والتنافس الاستعماري بينها وبين فرنسا دافعا لانضمامها إلى هذا التحالف (2)

و بالإضافة إلى ذلك كان في وسع إيطاليا في حالة نشوب حرب بين ألمانيا وفرنسا ان تحجر فرنسا على وضع جيش في منطقة جبال الألب و تخفف بذلك العبء على ألمانيا كما كانت في هذا المجال أكثر نفعا لألمانيا على حدودها الغربية من النمسا و المجر ، فالانضمام الإيطالي طمئن النمسا من حركة العداء الإيطالي ضد وجود القوات النمساوية شمال إيطاليا كما وضعت المعاهدة شروط التحالف الثلاثي وحددت حالة العلاقات بين إيطاليا و دول الوسط . (3)

لقد جدد بسمارك الحلف الثلاثي سنة 1882 لمدة خمسة أعوام كما قررت النمسا في 7 أكتوبر 1908م ضم البوسنة والهرسك العثمانيتين اللتين كانتا تحت إدارتها بمقتضى معاهدة برلين 1878م بالرغم من معارضة الصرب هذا الضم انتهزت إيطاليا الفرصة لتحقيق مطامعها في برقة و طرابلس عن طريق عقد اتفاق سري مع روسيا ينص على تعاون الدولتين في الشرق الأدنى ضد النمسا و المجر مقابل تأييد إيطاليا مطالب روسيا في فتح مضائق البوسفور والدردنيل أمام السفن الروسية وتعهدت روسيا بتأييد مطالب إيطاليا في برقة و طرابلس (4).

(1) د. فرغلي علي تنس ، مرجع سابق ، ص 147

(2) عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص 184

(3) د. جلال يحيى ، مرجع سابق ، ص 478-479

(4) عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص 189

ففي الفترة الممتدة ما بين 1870 م _ 1907 م كان هناك تهديدا بقيام حرب بين الدول الأوروبية بسبب تضارب المصالح بينهم ، خاصة بين روسيا والنمسا حول منطقة البلقان وبين إنجلترا وفرنسا بسبب حادثة فاشودة في 1898م ، وبعد عام 1907م أصبح الصراع بين تحالفين مما أدى إلى وقوع أزمات بانتظام كل عام أو عامين حتى سنة 1914م بحيث انقسمت الدول الأوروبية إلى دول وفاق و دول تحالف (1)

وما يمكن قوله عن هذا الحلف أنه كان دفاعيا من ناحية الشكل وبعد 1902م أصبح يتجدد تلقائيا كل ثلاثة سنوات حتى عام 1914م (2)

(1) د. عبد العظيم رمضان، مرجع سابق ، ص 189
(2) مرجع نفسه ، ص 183

المبحث الثالث :

1_ الوفاق الودي الروسي الفرنسي أوت 1891 م : لقد لعب بسمارك دورا في تأجيل

التحالف الروسي الفرنسي إلا أنه بعد ابتعاده عن الساحة السياسية الأوروبية ، أصبح المجال مفتوحا أمام فرنسا وروسيا لإقامة التحالف فيما بينهما (1).

إن رفض ألمانيا تجديد معاهدة الضمان وإعطاء روسيا وعدا مكتوبا ببقاء ألمانيا على سياستها القديمة كانت فرصة سانحة لروسيا بأن تبحث عن حليف آخر لذلك بلأت لفرنسة وخاصة بعدما تأكدت روسيا من موقف ألمانيا بتأييدها للنمسا فيما يخص وجهة النظر النمساوية في البلقان كما أخذت فرنسا بعد ابتعاد بسمارك عن الساحة السياسية وتقدم استقلاليته فرصة في ان تتمكن من القيام بدور ايجابي في السياسة الأوروبية ولقد كان من أسباب التقارب بين فرنسا وروسيا حاجة روسيا للمساعدة المالية الفرنسية لاستكمال بناء خطوطها الحديدية ، ولقد انتهى هذا التقارب بعقد تحالف بين روسيا وفرنسا عام 1891م (2).

ولقد اقترحت فرنسا أن يتم الاتفاق عسكريا والذي يقتضي بمساعدة روسيا لفرنسا إذا ما

هاجمتها كل من إيطاليا و ألمانيا (3).

كما نص الاتفاق الروسي الفرنسي بتعهد الدولتين المتعاقبتين بالتفاوض عن كل مسألة من شأنها تهديد السلام العام وأن تساعد كلتا الدولتين بعضهما حريبا إذا ما تعرض إلى تهديد ، كما يجب أن لا تعقد فرنسا أي معاهدة منفردة مع دول التحالف الثلاثي بالإضافة إلى ذلك طلب الفرنسيون إكمال الحلف بنطاق عسكري في 1894م تعهدت بموجبه روسيا بمساعدة فرنسا بمليون

(1) عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص 180

(2) عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص 228

(3) عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص 184

ونصف جندي إذا ما هاجمتها ألمانيا ، كما وعدت روسيا بنفس العدد ولقد وطد دعائم هذا الحلف زيارة القيصر الروسي نيكولا الثاني لفرنسا .(1)

ولقد ظلت المسألة الشرقية طوال نصف هذا القرن مطروحة في خطوطها الكبرى في مؤتمر برلين بعد الحرب الروسية التركية واستيقظت منذ 1894م ، فالإدارة سيئة للأتراك تشرح مدى اتساع الحركات القومية في أرمينيا ، كما حذرت فرنسا من وقوع الحلفاء في حرب لا يراهنون عليها إلا أن ضعف الأتراك حرك رأي الإنجليز بذهاب الامبراطور السالسيوري إلى تركيا واقتراح تقسيم الامبراطورية العثمانية مع تعويضات استعمارية لفرنسا وألمانيا .(2)

2_ التحالف الانجليزي الياباني 20 جانفي 1902 :

لقد عملت اليابان في فترة حكم الامبراطور الياباني ميحي بالقيام بالعديد من الاصلاحات مكنت اليابان من تحقيق قفزة نوعية في المجال الصناعي ، ومن أهم الاصلاحات التي قام بها إعلان التجنيد الانزامي في 1872م وإنشاء البنوك واتخاذ الين عملة وطنية في 1870م وإلغاء النظام الطبقي والحصول على المعرفة من جميع أنحاء العالم بجلب المهندسين والاستعانة بهم في مجال الصناعة بالإضافة إلى الاصلاحات الاقتصادية المتمثلة في الالتزام بالمعاهدات التجارية مع الاجانب والاهتمام ببناء دولة مركزية حديثة وإرساء أسس نظام اقتصادي يقوم بالدرجة الاولى على الزراعة والاهتمام بمشاريع الري الحكومي وإدخال وسائل التسميد لها وبناء سكك حديدية للمواصلات .(3)

وقد شهد عام 1895م أن شنت الصين حربا على اليابان تفوقت فيها اليابان عسكريا وطلبت الصين بإعلان الهدنة في 1895م و افضت المحادثات إلى التوقيع على معاهدة شيمونسكي

(1) عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص 229

(2) نور الدين حاطوم ، مرجع سابق ، ص 87

(3) المرجع نفسه ، ص 88

في 7 أبريل 1895م ، والتي بموجبها حصلت اليابان على جزيرة فورموزا (تايوان حاليا) وشبه جزيرة لياودونغ .(1)

ولقد سعت كل من الامبراطورية الروسية واليابانية إلى توسيع مناطق نفوذهما في شرق آسيا وقد وقعت الدولتان في أول الامر اتفاقا تم بموجبه إعلان كوريا منطقة محايدة إلا أنه بعد انتفاضة الاهالي في الصين سنة 1898م أخذت روسيا تحتل الذرائع لتبرير احتلالها لمنشوريا وتقدم قواتها إلى كوريا وقد كانت اليابان قد قطعت شوطا كبيرا في تطوير صناعتها العسكرية وتحديث جيشها فعمل اليابان على اظهار بمظهر مخلص للشعوب الآسيوية من القوى الغربية بعد توقيعها لاتفاقية تحالف مع بريطانيا في 1902م ورأت أن الفرصة مواتية للتقدم بطلب رسمي لروسيا حتى تسحب قواتها المتمركزة في منشوريا .(2)

ولهذا السبب قامت اليابان بمحوم مباغت للأسطول الروسي في بورت آرثر ثم أعلنت اليابان الحرب رسميا على روسيا في 1904م ، وانتصرت اليابان في هذه الحرب وتم التوقيع على اتفاقية بورتسموث 5 سبتمبر 1905م بحيث سحبت روسيا قواتها من كوريا .(3)

وفي 22 أبريل أرسلت روسيا وفرنسا وألمانيا إلى اليابان طلبا جماعيا للحلاء عن شبه جزيرة لياوتونغ وبورت آرثر ، فانصاعت اليابان لهذا الطلب بخدوء كما امتازت العلاقة بين إنجلترا وفرنسا وألمانيا و روسيا بالاضطراب بسبب تضارب المصالح . فألمانيا تصادمت مع إنجلترا بسبب محاولات إنجلترا السيطرة على جمهوريتي البوير حيث استولت إنجلترا على المستعمرات الهولندية في 1806م أثناء الحروب النابوليونية . وفي 1833م بدأ البويريون الهجرة الجماعية إلى الاراضي الافريقية حيث

(1) عبد القاح ابو علية ، مرجع سابق ، ص361
(2) د. شوقي عصا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق 'إبراهيم : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، من مؤتمر فيينا 1815م حتى الآن ، ج2 ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ص88
(3) المرجع نفسه ، ص88

أنشأوا جمهورية ترنسفال ، وفي 1807م تم اكتشاف الماس والذهب في هذه الاراضي فبدأ الصراع بين الانجليز والبوير وتمكنت القوات البريطانية في السيطرة على معظم المدن البويرية .(1)

كما كانت روسيا تشكل خطر كبير على إنجلترا في الشرق الاقصى لان روسيا تسعى في الحصول على منفذ في البحر الابيض المتوسط لهذا قامت إنجلترا بالسعي بالاتفاق مع اليابان الذي كان يعد أكبر دولة بحرية فتم التفاهم بين الطرفين وتوصل إلى التعاقد في 1902م .(2)

• شروط المعاهدة : ✓

1. _ يعترف كل من الطرفين بالأمر الواقع في شرق آسيا وخاصة في كوريا و الصين و تتعهد بريطانيا بالتزام الحياد إذا وقعت الحرب بين روسيا و اليابان و لكن إذا تدخلت دولة أخرى كفرنسا لمساعدة روسيا ، يجب هنا تدخل إنجلترا لمساعدة حليفتها بالسلاح و أن يظل هذا الترتيب ساري المفعول لمدة خمس سنوات .(3)

2. _ اعتراف إنجلترا بمصالح اليابان في كوريا.

3. _ اعتراف اليابان بمصالح إنجلترا في الهند.

• النتائج المترتبة عن هذا الوفاق :

-اعتراف ضمني بريطاني بنفوذ اليابان في كوريا.

-حصول اليابان على الثقة الذاتية.

-عدم دخول فرنسا الحرب إلى جانب روسيا .

(1) د. عبد العزيز نوار ، محمود محمد جمال الدين : التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الاولى ، دار الفكر الغربي ط1 ، 1999م _ 1419هـ ، ص417

(2) أحمد صلاح هريدي ، مرجع سابق ، ص 318

(3) مدوح نصار ، أحمد وهبان مرجع سابق ، ص 319

• نتائج الانتصار الياباني على روسيا :

1. ضعف روسيا بحيث هزت الهزيمة سلطة القيصر الروسي في بلاده واندلعت الثورات في كل مكان ضد الحكم الاستبدادي.
2. - اطمأنت بريطانيا على مستعمراتها في الهند من الخطر الروسي لمواجهة الخطر الألماني.
3. - إدراك فرنسا لضعف روسيا و عدم الاعتماد عليها و الاتجاه لكسب ود بريطانيا
4. - توقف الأطماع الروسية في اتجاه الصين حتى لا يقع اصطدام جديد مع اليابان .(1)

(1) د. شوقي عطا الله الجمل ، مرجع سابق ، ص 102

المبحث الرابع :

1_ الوفاق الودي البريطاني الفرنسي سنة 1904:

لقد كانت المنافسة شديدة بين فرنسا وإنجلترا منذ القرن التاسع عشر حيث شهدت صراعا بين القوتين الفرنسية والانجليزية ، لكن لم تلبث أن ظهرت ألمانيا كقوة بحرية تهدد مركز إنجلترا التي بدأت تشعر بوجوب إصلاح علاقاتها مع فرنسا لتأمين مركزها في البحر الميت ومصر على وجه الخصوص ، فسعت الحكومة الانجليزية الوصول لاتفاق مع فرنسا بشأن مطالبها في شمال إفريقيا بعد موافقة الفرنسيين على أن تقع مصر في دائرة النفوذ البريطاني وقد توصل الطرفان إلى اتفاق سنة 1904م عرف بالاتفاق الودي توصلوا فيه إلى أن وضع فرنسا في المغرب سيكون نفس الوضع البريطاني في مصر بالإضافة إلى أنها لن تعرقل عملها في مصر واعتراف بريطانيا بسلطة فرنسا في المسائل المتعلقة بالتجارة والضرائب في المغرب .(1)

كما عقدت في 1904م اتفاقية بين فرنسا وإسبانيا تم الاتفاق فيها على إطلاق يد إسبانيا في الريف المراكشي وكانت هذه الاتفاقية بمثابة استغلال للحماية الثنائية على السلطنة المغربية .(2)

بالإضافة إلى إرضاء ألمانيا وتم ذلك في معاهدة 1911م تم بموجبها تنازل فرنسا على بعض ممتلكاتها في إفريقيا على ألمانيا مقابل اعتراف ألمانيا لفرنسا بحماية مراكش .(3)

(1) د. عبد الكريم غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، الجزء الثالث ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، 2005 ، ص 112

(2) د. عبد الفتاح أبو حنية ، مرجع سابق ، ص 366

(3) أحمد صلاح هريدي ، مرجع سابق ، ص 321

• نص المعاهدة :

-أن تمتنع كل من الدولتين عن إثارة المشاكل للدولة الأخرى فترك فرنسا يد إنجلترا في مصر ، بينما ترك إنجلترا يد فرنسا حرة في مراكش .

-كما اشترطت إنجلترا ألا تقام في المنطقة الشمالية من المغرب المواجهة لجبل طارق أي حصون تهدد سلطة إنجلترا في جبل طارق .(1)

-تسوية المشكلات في كل من سيام، مذعشقر و النيجر (2).

-تعيين حدود مناطق النفوذ في مراكش في حالة حدوث تفاهم مع إسبانيا ، و في الوقت نفسه تسوية الخلافات بين الطرفين ، لكن اللورد "روزبري" زعيم حزب الأحرار لاحظ أن ألمانيا هي أقوى دولة حربية في أوروبا ، لم يأخذ رأيها في مسألة مراكش ،فانتقد المعاهدة بأن الاتفاق الودي مع فرنسا سيقود إنجلترا في النهاية إلى حرب مع ألمانيا . (3)

و بهذا التحالف خرجت إنجلترا من عزلتها عن دول القارة الأوروبية بعد أن أحست بخطر حرب البوير 1899-1902 و أدركت أن التنافس مع فرنسا في شمال إفريقيا و مع روسيا في وسط آسيا يكلفها غالبا . (4)

(1) شوقي عطا الله الجمل ، مرجع سابق ، ص 103

(2) عبد العزيز نوار ، محمود محمد جمال الدين ، مرجع سابق ، ص 421

(3) د. فرغلي علي نسن ، مرجع سابق ، ص 148

(4) عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص 188

2-الوفاق الودي الانجليزي الروسي 1907:

كانت مجالات الصدام بين روسيا وبريطانيا ممهدة من البحر الأبيض المتوسط إلى المضائق و إلى فارس و الخليج العربي و إلى التبت و وسط آسيا و حتى الصين.نقد كانت إيران منذ التقدم محط أطماع روسيا و في القرن 19 أصبحت إيران تمثل دولة جاهزة ضد التوغل الروسي صوب الخليج العربي الذي كانت تسيطر عليه بريطانيا و بالتالي تصاعد الأزمات بين الإنجليز و الروس و جاءت فرصة تسوية هذه الخلافات على حساب إيران سنة 1907 عند عقد الوفاق الودي الروسي البريطاني لاقسام إيران . (1)

حيث تم الاتفاق بين الطرفين على أن تحصل روسيا على شمال إيران و إنجلترا على المنطقة الجنوبية أما المنطقة الوسطى تحت سيطرة الشاه ايران. و بمقتضى هذا الاتفاق اعترفت روسيا بمصالح إنجلترا في الخليج العربي و في التبت و في المقابل تعهدت إنجلترا بتسهيل السبل لفتح المضائق أمام السفن الحربية الروسية ، كما اتفقت الدولتان فضلا عن ذلك أن تصبح أفغانستان تحت حماية إنجلترا . (2)

و بتوقيع الاتفاق الإنجليزي الروسي لعام 1907 بات واضحا أن ثمة معسكرا جديدا من الدول الكبرى ظهر إلى حيز الوجود ، إنه معسكر الوفاق الثلاثي الذي انطوت حظيرته على ثلاث قوى أوروبية كبرى هي إنجلترا و فرنسا و روسيا و على ذلك أضحت أوروبا منقسمة إلى معسكرين الأول يتمثل في الحلف الثلاثي (ألمانيا ، النمسا ، المجر ، وإيطاليا) و الثاني في الوفاق الثلاثي (إنجلترا ، فرنسا ، روسيا) و شيئا فشيئا تصاعد التوتر بين المعسكرين نتيجة لحدوث أزمات عديدة خلال الأعوام الأخيرة من العقد الأول و الأعوام الأولى من العقد الثاني من القرن العشرين و التي أدت فيما بعد إلى قيام الحرب العالمية الأولى . (3)

(1) عبد الفتاح أبو علي ، إسماعيل أحمد ياغي ، مرجع سابق ، ص 368

(2) أحمد وهبان ، منصور نصار ، مرجع سابق ، ص 136

(3) مرجع نفسه ، ص 137

الفصل الثالث

الزمن المسمى بالحرب العالمية الأولى

تمهيد :

تميزت السنوات العشر التي مضت بين عقد الوفاق الودي سنة 1904 وقيام الحرب الكبرى سنة 1914م بقيام سلسلة من الازمات الخطيرة كادت أن تجر الدول الكبرى جميعا إلى الاشتباك في الحرب وقد قامت هذه الازمات على التوالي في سنة 1905م و1908م و 1911م و 1914م بين كل أزمة وأخرى ثلاث سنوات تقريبا وقد ثارت الازمتان الأولى والثالثة من أجل مشكلة مراكش والثانية والرابعة من أجل البوسنة .

السبب الاول : أزمة مراكش الاولى 1905 : ^أ

إتحممت فرنسا مرات عديدة البلاد المراكشية في غضون القرن التاسع عشر وهذا بعد أن احتلوا الجزائر في عام 1830م وفرضوا الحماية على تونس 1881م .(1)

كما شرعت فرنسا باحتلال مراكش تدريجيا ففي سنة 1902م عقدت اتفاقية مع إيطاليا وتعهدت بإعطائها ولاية طرابلس الغرب وفي المقابل أعلنت إيطاليا أنها لا تعترض على اجراءات فرنسا في مراكش ففي 1904م وقعت في لندن الاتفاقية الانجلوفرنسية التي بموجبها دشن الوفاق بين إنجلترا وفرنسا بحيث تكون السيطرة المالية والعسكرية لمراكش تحت رحمة فرنسا .

كما عقدت اتفاقية مع اسبانيا في 1904م لإقرار الاتفاقية الانجليزية الفرنسية وثبت أنه في حالة عدم قدرة السلطان المغربي في الحفاظ على الوضع القائم في مراكش يكون باستطاعة اسبانيا اتخاذ التدابير المناسبة في المنطقة التي تصبح تحت نفوذها .(2)

(1) ثورقي عطا الله الجمل ، مرجع سابق ، ص 114

(2) جبران حسين فضل الله ، مرجع سابق ، ص 42

وجاء رد فعل ألمانيا من خلال زيارة الامبراطور وليم الثاني لميناء طنجة المغربي حيث أعلن الامبراطور وهو على ظهر يخته مساندة ألمانيا للسلطان المغربي للاحتفاظ باستقلال بلاده بحيث لا تكون لأي دولة امتياز في المغرب يهدد استقلاله أو يهدد مصالح الدول الأخرى. (1)

على أن تحافظ مراكش على سياستها مع جميع الدول و الأمم الغربية وأن السياسة التي يجب أن تتبعها مراكش مع الدول أساسها المساواة المطلقة ، فكانت كلمة الامبراطور الألماني نذيرا بأن ألمانيا غير راضية بما جاء في اتفاقية سنة 1904م بين إنجلترا وفرنسا فيما يخص إطلاق يد فرنسا في مراكش فاقترح الامبراطور عقد مؤتمر دولي للبحث في المسألة المراكشية لكن فرنسا عارضت الاقتراح مطمئنة لانجلترا المؤيدة لها إلا أن إنجلترا بدورها لم تعارض الاقتراح واضطرت فرنسا للرضوخ إلى الأمر الواقع ، وكان هذا بمثابة انتصار سياسي لألمانيا ولأن روسيا في ذلك العام منيت بالهزيمة في حربها ضد اليابان وخرجت عاجزة على أن تقدم العون لحليفتها فرنسا وإنجلترا لم ترغب في اندخول في الحرب من أجل مراكش. (2)

مؤتمر الجزيرة :تقرر عقد مؤتمر في الجزيرة وهي بلدة إسبانية بالقرب من جبل طارق ولم يكن غرض ألمانيا من عقد المؤتمر إبعاد فرنسا فقط ، بل جس النبض للوفاق الودي الذي عقد بين إنجلترا وفرنسا وكان من أطراف هذا المؤتمر إنجلترا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وإسبانيا ولم يقف في صف ألمانيا سوى النمسا حيث انتصرت فرنسا سياسيا في هذا المؤتمر إذ تقرر :

__ إنشاء قوة بوليسية في مراكش يعهد بأمر تنظيمها إلى فرنسا وإسبانيا .

__ أن تدبر فرنسا وحدة الجمارك في الجزء الخاور للجزائر وتدير إسبانيا ما يقع منها في منطقة الريف

سياسة الملك المعنوي

__ المحافظة على استقلال المغرب. (3)

(1) شوقي عطا الله الجمل ، مرجع سابق ، ص 114

(2) أحمد صلاح هريدي ، مرجع سابق ، ص 131

(3) صلاح هريدي ، مرجع سابق ، ص 132

ف وكنتيجة لهذه الازمة أن خرجت فرنسا أكثر قوة بعد إن استطاعت تأكيد وجودها خارج
مراكش واتخاذها قاعدة للانطلاق للسيطرة على باقي دول شمال افريقيا كما تحولت العلاقات الفرنسية
الانجليزية من مرحلة الوفاق إلى مرحلة التحالف كم تأكدت ألمانيا مدى انتهاء الازمة المراكشية بأنها
لم تستطيع تحقيق أي انتصار على المسرح السياسي الدولي إلا عن طريق ميدان الحرب الذي أدى في
نهاية الامر إلى قيام الحرب العالمية الأولى وبالتالي تكون هذه الازمة أولى الازمات التي مهدت الطريق
إلى قيام الحرب العالمية الأولى. (1)

(1) عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص 244

المبحث 2 : أزمة ضم البوسنة والهرسك (1908) : ثالث

كانت الامبراطورية النمساوية المجرية تعرف بالمملكة الثنائية إذ كانت تضم جماعتين عرقيتين مسيطرتين هما الالمان وكان عددهم حوالي اثني عشر مليوناً والمجريون بلغ عددهم عشرة ملايين وإلى جانب هاتين الجماعتين المسيطرتين انطوت امبراطورية هابسبرج وهي أسرة حاكمة في الامبراطورية النمساوية المجرية ، على العديد من الجماعات العرقية غير المسلمة من التشيك والبلنديين والكرواتيين وكانت الاجناس التي تحت حكم المجرين تعاني من الاضطهاد والتمييز .(1)

كانت امبراطورية النمسا والمجر قد تولت إقليمي البوسنة والهرسك التابعين لدولة العثمانية وفقاً لمقررات برلين 1878م فالحكومة النمساوية كانت تتطلع لضم هذه الاقاليم لأسباب أمنية تتعلق بأمنها وسلامة امبراطوريتها في المرتبة الاولى ومطابقة قومية من قوميات امبراطورية النمسا والمجر بالاستقلال يعني تفكيك هذه الامبراطورية المكونة من العديد من القوميات .

هذا بينما كانت حركة الجامعة الصربية تقوى سنة بعد سنة وهذا يعني أن الملايين من الصرب الذين يعيشون تحت حكم امبراطورية النمسا والمجر . (2)

سيطالبون عاجلاً أو آجلاً بالانضمام إلى بني قوميتهم في مملكة الصرب وكانت حكومة الصرب حتى 1882 م موالية للنمسا ، حتى وقع انقلاب في العرش .

نشأت في الجيش الصربي جماعة من الضباط عرفت بجمعية اليد السوداء التي أطاحت في 1903م بأسرة ابريتوفتش ووضعت على العرش أسرة جورجييفتش (3)

(1) ممدوح نصار وهبان ، مرجع سابق ، ص 138

(2) عبد العزيز نوار ، مرجع سابق ص 201

(3) ممدوح نصار ، مرجع سابق ص 138

فبدأت موجة من الدعاية الصربية قوية بضم الصربيين الموجودين في ولايتي البوسنة والهرسك العثمانيتين إلى الدولة الام صربية ولكن التطورات في الدولة العثمانية ادت إلى ظروف جديدة (1) ولقد سنحت الفرصة في 1908م حينما قامت الثورة على حكومة السلطان عبد الحميد بحيث تكونت جمعية سرية تدعى جمعية الاتحاد والترقي تهدف إلى انقاذ تركيا من التدخل الاجنبي وتكوين دولة عثمانية عصرية تقوم على أسس متينة وكان مركز هذه الجمعية جنيف 1891م ثم انتقلت إلى باريس واستقرت في سالونيك 1908م كما تكونت جمعية أخرى تسمى تركيا الفتاة التي قررت الثورة على الحكم المستبد ولقد عزم أن تشارك جميع الولايات التابعة للدولة العثمانية في البلقان في ثورتها على السلطان فأرسلت تطلب من شعب البوسنة والهرسك أن يرسل مندوبين للاجتماع بأعضاء جمعية تركيا الفتاة القصد بذلك أن هاتين الولايتين تابعتين للدولة العثمانية. (2)

فالإمبراطورية النمساوية رأت في ذلك فرصة ثمينة لضرب عصفورين بحجر واحد وهي ضم الولايتين البوسنة والهرسك قبل أن يفيق الاتراك من مشاكلهم الداخلية لتوجيه ضربة قوية للألماني القومية الصربية المتعلقة بهاتين الولايتين إلا ان تغيير خريطة البلقان على هذا النحو ما كان ليتم إلا بعد أخذ موافقة مسبقة من روسيا . وكان أهرنثال المستشار السياسي النمساوي الكبير يدرك هذه الحقيقة فوضع خطته على أساس استدراج روسيا إلى اعتراف بحق ضم الولايتين البوسنة والهرسك ثم فرض الامر الواقع عليهما بحيث لا تستطيع روسيا الافادة من هذا التغيير (3)

(1) ممدوح نصار وهبان ، مرجع سابق ، ص 138

(2) عبد العزيز نوار ، مرجع سابق، ص 434

(3) المرجع نفسه ، ص 435

لهذا دخل في مفاوضات مع الكسندر إزفلسكي السياسي الروسي بقصد تسوية مشكلة ضم البوسنة والهرسك إلى النمسا على أساس حصول روسيا على تعويض مناسب وكان اهترتال من الذكاء أن يقدم لروسيا موافقة حكومته على مطالب روسيا التقليدية الخاصة بحقوقها في مرور أسطولها الحربي عبر مضائق البوسفور والدردنيل . (1)

فدارت هذه المفاوضات دون علم من جانب فرنسا وفي نفس الوقت اتفق مع ملك بلغاريا وكان لا يزال تحت السيادة الاسمية للسلطان العثماني على ان يعلن استقلاله ولم تلبث ان أعلنت النمسا والمجر ضم البوسنة والهرسك 1908 م . (2)

وقد أثار هذا العمل الصرب فقد كان عدد كبير من سكان ولايات الصرب يطمعون في معاونة روسيا والمجتراتهم ضد النمسا إلا أن الجو كان غير ملائم . (3)

فحكومة روسيا ابدت الكثير من الضجة الدبلوماسية وقليلًا من التهديد العسكري ولجأت إلى حليفها القديمة فرنسا وإلى صديقتها الجديدة بريطانيا ولكن فرنسا رفضت أن تقف إلى جانب روسيا وقفة الحليف لأن روسيا كانت تدبر مع النمسا من وراء ظهرها أمورا كان يجب ان يؤخذ رأيها فيها أما وقد غدرت حكومة النمسا بروسيا فهذا امر جهة نظر الدبلوماسية الفرنسية لا يلزم فرنسا بالوقوف إلى جانب حليفها روسيا (4)

أما بريطانيا فكان موقفها في هذه المسألة هو نفس موقفها التقليدي خلال القرن الماضي وهو الابقاء على المضائق مغلقة في وجه الاسطول الحربي الروسي بينما كان طبعيا ان تضغط ألمانيا على روسيا كي تكف عن تصعيد الازمة وبذلك تكون روسيا قد واجهت هزيمة دبلوماسية

(1) صر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص 180

(2) عبد العزيز نوار ، مرجع سابق ص 435

(3) المرجع نفسه ، ص 435

(4) شوقي عطا الله الجبل ، مرجع سابق ص 155

في 1908 م مشابجة لجزعة المانيا في مؤتمر الجزيرة 1906 م .(1)

كانت عملية ضم البوسنة والهرسك بالنسبة للصرب تعني ان هذين الاقليمين لن ينظما في المستقبل الى الصرب الكبرى لأنهم كانوا يأملون في اقامة الوحدة اليوغسلافية ، وكان تحاذل روسيا امام الضغوط الكبيرة التي تعرضت لها من جانب الاصدقاء و الاعداء على السواء ضربه ثانية للصرب التي كانت تأمل كثيرا على تحرك روسي عنيف ضد النمسا واستكانت الصرب قليلا الامر الذي سيكون له أكبر الاثر في تصعيد الازمات بين الصرب و امبراطورية النمسا والمجر (2)

وبالتالي عندما ضمت الامبراطورية النمساوية المجرية البوسنة والهرسك وقعت لأول مرة أعداد كبيرة من المسلمين تحت حكم غيرهم فهاجر الكثير منهم إلى الاناضول التي بقيت تحت الحكم العثماني فلقد كان الحكم النمساوي قاصيا على المسلمين منعوتا بالتشريد و الاضطهاد ومحاولة التنصير من طرف الكاثوليك بما أدى بالكثير من المسلمين بالهجرة إلى تركيا ، فالمسلمين نجحوا في الحصول على الحكم الذاتي في الامور الدينية سنة 1909م وبعد الحرب العالمية الاولى التي انهزمت فيها دولة النمسا تأسست الدولة اليوغسلافية لأول مرة حيث جمع فيها السلاف الصقالبة الجنوبيين وكانت فرحة المسلمين كبيرة . (3)

(1) عبد الكريم غلاب ، مرجع سابق ، ص 136

(2) عبد العزيز قنار ، مرجع سابق ، ص 435

(3) د. محمد حرب : البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، سلسلة بلدان العالم الاسلامي ، مركز الدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي 1993م ، ص 85

المبحث 3 : أزمة أغادير 1911 م ثانيا

وكما كان تغيير اوضاع البلقان على يد النمسا والمجر بضم البوسنة والهرسك سببا لإثارة مشكلة دولية ، كان تغيير الوضع في المغرب (مراكش) على يد فرنسا سببا في ان تثير ألمانيا أزمة اغادير التي رفعت حدة التوتر بين الكتلتين المتواجهتين الى درجات خطيرة (1)

فلقد كان التسابق البحري والاستعماري على أشده بين ألمانيا وبريطانيا خاصة وقد فشلت المحاولات التي بدلتها إنجلترا لوقف هذا التسابق وذلك لان ألمانيا أصرت على عدم التخلي عن الجزء الجنوبي لخط حديد بغداد لبريطانيا إلا إذا وافقت الأخيرة بالوقوف على الحياد من حرب تقع بين ألمانيا وفرنسا ولكن كان تحيد بريطانيا في 1908 م يعني خروجها من الوفاق الودي مع كل من فرنسا وروسيا ومن ثم كانت الامور كلها تسير الى صلاصة بريطانيا إزاء ألمانيا في كافة مجالات التنافس العالمي (2)

ولقد حدثت الأزمة عندما قامت الثورة في المغرب ضد السلطان مولاي عبد الحفيظ الذي حاصره جموع الثائرين في قصره بفاس 1911م بحيث قامت فرنسا بإرسال قوات لإخماد التمرد بحجة حماية أرواح وممتلكات الاوروبيين في المغرب كما أرسلت ألمانيا بارجتها "بانتر" لمدينة أغادير لحماية مصالحها وهذا ما أدى إلى وقوع اصطدام بين فرنسا وألمانيا واشتعال الأزمة (3).

وانتهت هذه الأزمة بقبول ألمانيا للعرض الفرنسي بان تضم جزءا صغيرا من الكونغو الفرنسي إلى مستعمراتها في الكاميرون مقابل عدم وضع العراقيل امام فرنسا في المغرب وأعقب ذلك ان قام السلطان المغربي مولاي عبد الحفيظ على التوقيع في 30 مارس 1912 م على معاهدة

(1) عبد العزيز نوار، مرجع سابق ص 435

(2) المرجع نفسه ص 436

(3) د.وائل ابراهيم النسوقي : مجلة المقتطف المصري التاريخية ، الحرب العالمية الاولى 1914م-1918م ، الازمات الممهدة _ التطورات والتناحز ، العدد الاول ، أبريل 2009 م-1430هـ

الحماية مع فرنسا والتي تنص على تأسيس نظام جديد بالمغرب تسند إليه مهمة الإصلاحات الادارية والاقتصادية والمالية وان يقوم السلطان مولاي عبد الحفيظ بمساعدة فرنسا لتسهيل الاحتلال العسكري للمغرب بدرعية الحفاظ على الامن وتأمين المعاملات التجارية . (1)

وبالرغم من ذلك لم يلق هذا الحل أو هذه المعاهدة قبولا حسنا في برلين فقد استقال وزير المستعمرات الألماني احتجاجا إزاء سحق الرأي العام على الحكومة لجنبتها وعلى إنجلترا لمساندتها فرنسا ، فرأى أن اساس الازمة اتفاق إنجلترا وفرنسا في عام 1904 م دون اشتراك ألمانيا (2)

وأدت أزمة أغادير إلى نتيجة هامة وهي أن إيطاليا في علاقتها مع فرنسا تعدت مجال الوفاق إلى مجال التحالف دون النص على ذلك في معاهدة أو اتفاقية وخلال هذه الازمة حاولت كل من بريطانيا وروسيا تحقيق توسعات جديدة ، فروسيا حاولت مد سيطرتها إلى طهران لكن المعارضة البريطانية منعتها من تحقيق هدفها ، أما إيطاليا فقد أقحمت في حرب على الدولة العثمانية بعد أن حصلت على موافقة الدول الكبرى على ان تستولي على طرابلس وأنزلت جيوشها على الشواطئ الليبية واستولت عليها واضطرت تركيا إلى وقف الحرب معها بسبب تكوين عصبة البلقان (اليونان والصرب وبلغاريا) لشن حرب على الدولة العثمانية لإخراجها من أوروبا وتحقيق توسعات إقليمية وقومية (3)

(1) شوقي عطا الله الجمل ، ص 116
(2) عبد العزيز نوار ، مرجع سابق، ص 245
(3) مرجع نفسه ، ص 437

المبحث الرابع : أزمة سرايفو _28 يونيو 1914 م

في عام 1912 م بدأت حرب البلقان الأولى وهي الحرب التي خاضتها البلقان والصرب واليونانيين ضد الأتراك وترتب عليها تراجع الأتراك عن المنطقة وما إن تم ذلك إلا وانقلب حلفاء الألمان على أنفسهم كل منهم يسعى إلى إقامة مشروعه القومي التوسعي الخاص به خاصة في مقدونيا التي يعتبرها كل طرف جزء من وطنه القومي الكبير وعلى أثر ذلك بدأت حرب البلقان الثانية 1913 م وهي حرب اصطدم فيها الجميع ببعضهم والبحث عن الحلفاء لأخذ نصيبها من تركة الرجل المريض ومن هنا بدأت لعبة جني المكاسب ومأساة الحلول الملتفة لمشاكل البلقان .(1)

قام طالب من أبناء البوسنة يدعى جفريلوس برسيب بإطلاق رصاصة على الأرشيدوق فرديناند وارث عرش الامبراطورية النمساوية وزوجته في سرايفو عاصمة النمسا بينما كان ولي العهد يقوم بزيارة رسمية فأرادته وزوجته قتيلا (2)

فعرف من التحقيق أن الطالب ينتمي الى جمعية اليد السوداء الصربية التي ارتكبت عدة اغتيالات سياسية واتهمت النمسا حكومة الصرب بان هذه الجمعية تلقي تشجيعا من جانب بعض كبار موظفيها وان تلك الحكومة متواطئة مع بعض الجمعيات السرية للقيام بعمليات ارهابية بغية انقضاء على النفوذ النمساوي في ولايتي البوسنة والهرسك وان الجريمة لم تكن لتتركب إلا بإغماض كبار حفظة الامن في انصرب أعينهم ويكونوا متواطئين مع مدبريها .(3)

كانت حكومة الصرب ترى أنه إذا مرت الحادثة بحصول النمسا على اعتذار دبلوماسي أو حل سياسي فقط فإن ذلك سيعتبر إذلالا كبيرا لكرامة الامبراطورية وشعبها ، كما كانت الصرب تدرك أن النمسا لن تسكت وسوف توجه لها ضربة عنيفة لذلك التزمت الحذر الشديد ونفت عن

(1) عمر عبد العزيز صر ، مرجع سابق ، ص 249

(2) المرجع نفسه ، ص 249

(3) عبد العزيز نوار ، مرجع سابق ، ص 448

نفسها مصرع فرنسوا فرديناند ، فضلا عن التحقيقات النمساوية نفسها التي أثبتت براءة الصرب من هذه الجريمة (1)

ولقد كتب الامبراطور النمساوي خطابا إلى امبراطور ألمانيا اوضح له فيه خطر الجامعة الصقلية وخطر حركات الروس في البلقان ، وقد أوضح امبراطور ألمانيا لسفير النمسا في برلين أن النمسا بإمكانها الاعتماد على تأييد ألمانيا وأنه إذا قامت حرب بين النمسا وروسيا فإن ألمانيا ستقف بجانب حليفها (2).

كانت أولى خطوات الانذار من النمسا هو التدخل في الشؤون الداخلية الصربية وحل الجمعيات الوطنية ومنع الدعايات المكتوبة و المذاعة وإبعاد الموظفين الذين يكرهون النمسا وبالرغم من موافقة الصرب على معظم الانذارات إلا ان حكومة فيينا أعلنت الحرب عليها في 28 يوليو 1914 م مما جعل انصرب يبحث عن منفذ وكانت روسيا مستعدة للقيام بهذا الدور لأنها لا تقبل سحق الصرب على يد النمسا لأنها سوف تستولي على البلقان (3)

أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا وفرنسا في 3 اوت 1914 م وقد اعتبرت بريطانيا ان حرق حياد بلجيكا بمثابة حالة حرب فطلبت من ألمانيا في صباح 4 اوت 1914 م ردا مباشرا فيما يتعلق باحترام حياد بلجيكا ولكن سرعان ما علمت باختراق الالمان للأراضي البلجيكية فأعلنت الحرب على ألمانيا باسم الدفاع عن حياد بلجيكا وعلى هذا النحو نشبت الحرب العالمية الاولى (4).

وفي 29 اكتوبر 1914 م أعلنت تركيا انضمامها إلى صف ألمانيا في الحرب وفي البداية أحرز الالمان وحلفائهم انتصارات متتالية فبحلول صيف 1915 كانت الجيوش الألمانية قد احتلت بلجيكا وشمال شرق فرنسا كما احتلت بولندا ، في حين كانت تركيا قد شرعت في مهاجمة الجيوش الروسية في القوقاز مع نهاية عام 1914 م فاستنجد الروس بقائد الجيوش الانجليزية "كتشنر" قام بحملة

(1) عبد العزيز نوار ، مرجع سابق ص 448

(2) عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ص 249

(3) عبد العزيز نوار ، مرجع سابق ص 449

(4) عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ص 205

لاقتحام الدردنيل في 18 مارس 1915 م غير ان هذه الحملة باءت بالفشل وتكبد البريطانيون خسائر في الانفس والقتلى والجرحى (1)

أما بالنسبة لاطاليا فعلى الرغم من علاقتها الوثيقة مع ألمانيا إلا أنها أعلنت حيادها في بداية الحرب ثم سرعان ما دخلت الحرب في صفوف دول الوفاق بدءاً من 24 ماي 1915 وذلك طمعا في ضم باقي الاراضي التي يقطنها ايطاليون في الامبراطورية النمساوية المجرية الى الاراضي الايطالية (2)

بحلول عام 1916 م حدثت معارك شرسة بين القوات الألمانية والجيش الانجليزى فى ساحة الوغى لأول مرة ومن بين أعنف المعارك معركة فردان وآسوم ، اللتان شهدتا ظهور الدبابات في ساحة الوغى لأول مرة بحيث تمخضت في معركة آسوم وحدها عن مصرع 500 ألف من الألمان و 400 ألف وعشرة آلاف إنجليزى ومائة وتسعين ألف فرنسي (3).

كما شهدت 1916 م دخول رومانيا الحرب في صف دول الوفاق في حين دخلت بلغاريا الحرب في صف ألمانيا وحليفتها منذ 1915 م وبالتالي فالحرب العالمية الاولى ظلت دائرة الرمي حتى عام 1917 م دون أي تحقيق من أطرافها انتصارا حاسما على عدوة لكن في هذا العام شهد حدثين لهما الأثر الكبير في تغيير مجرى الحرب وهما دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانب دول الوفاق والثاني اندلاع الثورة البلشفية في روسيا وانسحاب الروس من الحرب (4)

(1) منوحي نصار ، احمد وهبان ، مرجع سابق ص161

(2) مرجع نفسه ، ص161

(3) مرجع نفسه ، ص162

(4) مرجع نفسه ، ص 162

كما ترتب على هذه الحرب عندما وصلت الى نهايتها انخيار الامبراطورية العثمانية تماما وتقسيم الامبراطورية النمساوية المجرية الى النمسا والمجر واستقلال اليونان ورومانيا وبلغاريا وألبانيا ، وانتعاش الخلم المصري في اتحاد وطنهم القومي الكبير وبدعم من بريطانيا وفرنسا ثم تأسيس المملكة المصرية الكرواتية مع نهاية الحرب العالمية الاولى وهي المملكة التي ضمت صربيا والجبل الاسود وسلوفينيا وكرواتيا والبوسنة (1)

(1) نزار سمك ، مرجع سابق ص54

الخاتمة :

مما سبق عرضه ومناقشته في اطار هذا البحث يمكن أن نستنتج ما يلي :

أولاً: بعد تحقيق ألمانيا لوحدها ومطالبتها بنصيبها من المستعمرات وانتصارها في الحرب السبعينية مع فرنسا برزت كأكبر دولة مهيمنة في أوروبا تخشاه الدول الأوروبية الكبرى .

ثانياً : تميزت فترة حكم بسمارك بتحقيقه الوحدة الألمانية، وبروز ألمانيا كدولة كبيرة، وقيام نظام التحالفات والوفقات، وإتباع بسمارك سياسة عزل فرنسا عن باقي الدول الأوروبية بعد انضمامها في الحرب البروسية الفرنسية، كما أنه من النتائج التي أسفرت عنها هذه التحالفات السرية والمعلنه من حين لآخر ازدياد السباق نحو التسلح واشتداد التنافس بين الدول الأوروبية وتوسعها نحو البحر الأبيض المتوسط والصراع على المستعمرات الفرنسية .

ثالثاً: سعي فرنسا في كل فرصة سانحة للانتقام من ألمانيا واسترداد الألزاس واللورين، بمحاولة نسج تحالفات مع الدول الكبرى (بريطانيا، روسيا، إيطاليا) من أجل تحجيم ألمانيا وعزلها على الساحة الأوروبية.

رابعاً : ساهم الصراع بين الدول الأوروبية الكبرى (روسيا، النمسا، فرنسا، بريطانيا) حول اقتسام أملاك الدولة العثمانية أو ما يعرف بالمسألة الشرقية، إلى الأزمة البلقانية (1877-1878) التي كادت تشعل حرب طاحنة فيما بينها لولا تسوية مؤتمر برلين اعام 1878 الذي كرس بسمارك كحكم أوروبي.

خامساً: ظهور الأزمات الدولية كان نتيجة السباق نحو التسلح، وسعي كل دولة إلى ضم عدد أكبر من المستعمرات (المجال الحيوي)، و من بين الأزمات أزمة ضم البوسنة والهرسك اللتان كانتا تابعتين

للدولة العثمانية ، و أزمة مراكش الأولى والثانية بين ألمانيا وفرنسا، وكذلك أزمة سراييفو التي كانت السبب المباشر الذي فجر فتيل الحرب العالمية الأولى، بعد اغتيال ولي عهد النمسا فرنسوا فرديناند .

سادسا- تميزت فترة حكم فيلهلم الثاني بعدم تفاهمه مع بسمارك مما أدى ببسمارك تقديم استقالته كما تميزت فترة حكمه باشتداد التنافس البحري بين ألمانيا وانجلترا وبروز الصراع والتوترات في العلاقات الدولية الأوروبية .

سابعا- : ازدياد السباق نحو التسلح الذي دخلت فيه الدول الأوروبية ولاسيما إنجلترا و ألمانيا فضلا عن تصاعد حدة المنافسة التجارية بين هاتين الدولتين .

ثامنا - اشتعال فتيل الحرب العالمية الأولى 1914م . ودخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب دول الرفاق وقيام الثورة البلشفية في روسيا وانسحابها من الحرب العالمية الأولى .

المصطلحات :

1_ المجلس الإمبراطوري أو الدايت Diet : هو مجلس يمثل الامارات وكان مشكلا من ثلاثة طبقات ، الأولى كانت من الناخبين الذين من حقهم انتخاب الإمبراطور .

والثانية : من الامراء ورجال

والثالثة : المدن الامبراطورية أي التي يكون رئيسها الاعلى الامبراطور نفسه . (1)

2_ صلح وستفالي : حدث هام في تاريخ اوربا الحديث بحيث أصبح من الناحية العملية الاساس الذي تستند عليه الدول في اوربا في حلقاتها القانونية من وقت توقيعده حتى قيام الثورة الفرنسية 1789 م وفي تناول الصلح المسائل الدينية المختلفة وكذلك تحقيق أطماع كل من فرنسا والسويد في بعض الاراضي الاوروبية فضلا عن التعديلات السياسية التي تمت في ألمانيا (2)

التعريف ببسمارك Prince ottee von bismark: كان بسمارك ينتمي إلى عائلة من الإشراف وكان أوه ضابطا بالجيش ولكنه تقاعد لخلاف بينه وبين الملك ومضى إلى ضيعته في "شينماوزن" يصرف شؤونها .

- اما أمه فتنسب لعائلة من المتعلمين المشتغلين بوظائف الدولة وعنها ورث حب الادب .
- تلقى بسمارك تعليمه الثانوي في برلين ثم درس القانون في برلين ثم دخل في خدمة الدولة البروسية ولكنه لم يلبث أن مل الوظيفة وعاد ليرعى أملاك الاسرة في بوميرانيا ، حيث عكف على القراءة الطويلة والخروج للصيد .

- بدأ بسمارك حياته السياسية كعضو في البرلمان المحلي لبروسيا ثم إختاره الملك فريدريك وليم الرابع مندوب عن بروسيا في البوندستاغ الألماني المنعقد في فرانكفورت عام 1851 م وكان

(1) عمر عبد العزيز عمر : دراسات في التاريخ الاوروبي و الامريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 1992م ص 65

(2) المرجع نفسه ، ص 252

رضاء الملك عنه متبعًا من آرائه المحافظة ولتأييده لحقوق الملك ضد المتنادين بتمثيل الشعب في الحكم (1).

- التعريف بفيلهلم الأول (Wilhelm 1) : ولد ببرلين في 22 مارس 1797 ومات بها في سنة 1888 م ، توج في 1861 م ملكًا على بروسيا و أصبح في سنة 1871 م أول قيصر ألماني في الرايخ الثاني بعد توحيد ألمانيا على بسمارك ولقبه البعض بأمير قذائف المدفعية لدوره في قمع ثورة 1871م .

وهو الابن الثاني للملك فريدريك فيلهلم الثالث ملك بروسيا والملكة لويزة ابنة الدوق كارل الثاني (2)

(1) عمر عبد العزيز عمر : دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1992م ص 178

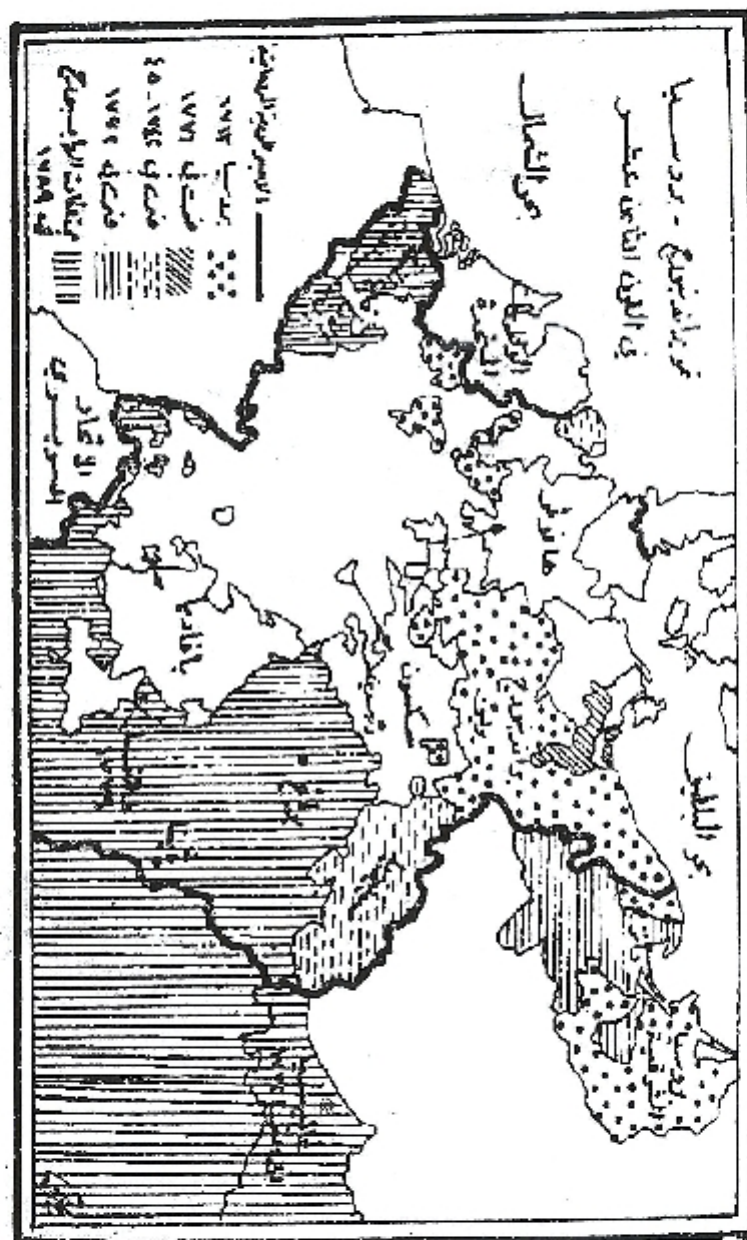
(2) الموسوعة الحرة

www.deutsche_xhutzefirte.de .

خارطة (01)



د. عايد علي الهاشمي ، مرجع سابق

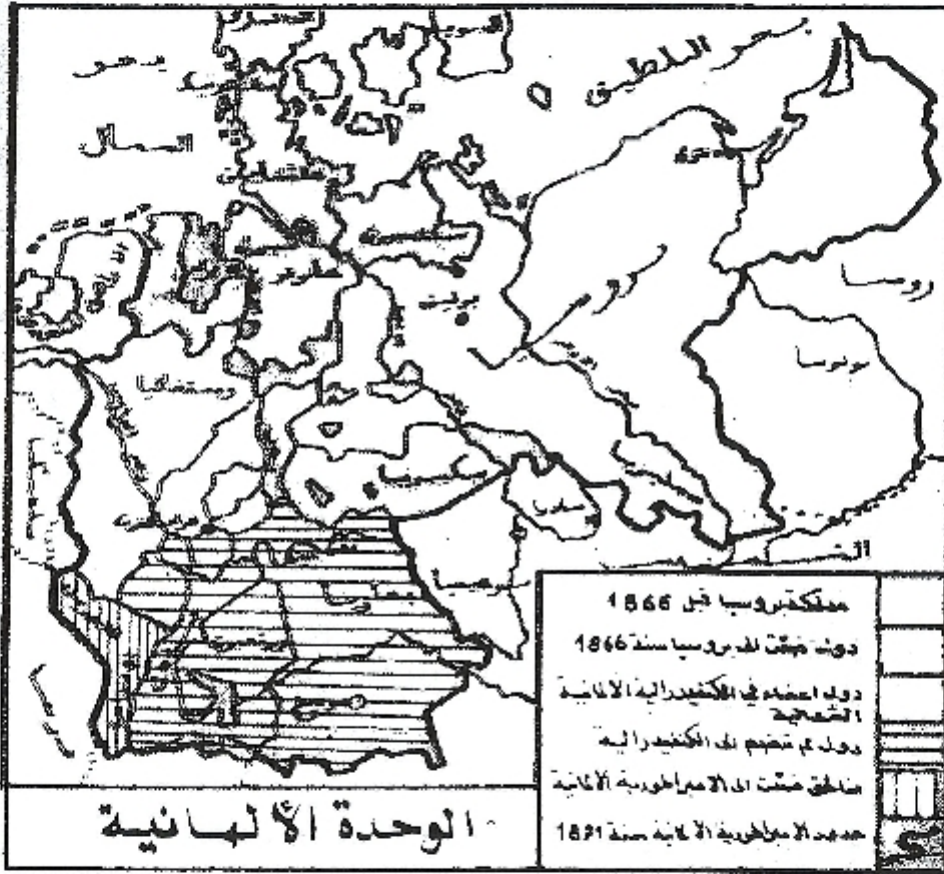


المرجع نفسه

خارطة (5)

دولة المغول في الهند *

X



المراجع نفسه

قائمة المراجع :

- 1_ د.أكرم عبد علي : تاريخ أوروبا الحديث : دار الفكر ، عمان ط1 2010_1431هـ
- 2_ د.إياد علي الهاشمي : تاريخ أوروبا الحديث ، دار الفكر عمان ، ط1 ، 2010_1430هـ
- 3_ د.جلال يحيى : التاريخ الاوروي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية .
- 4_ جفري برون : تاريخ أوروبا الحديث ، ت.علي المرزوقي ، دار الاهلية ، ط1 2006م
- 5- جرانت ، هارولد تمبلي : أوروبا في القرنين 19 و20 (1789_1950) ت_بهاء فهمي
مؤسسة سجل العرب ط6
- 6_ جمال محمود حنجر : من قضايا التاريخ الاوروي في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط1 2005 م ص 212
- 7_ د.رعد مجيد العاني: تاريخ اوروا الحديث و المعصر _الصراع والتحالفات 1789م_1914م ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، ط1 ، 2007_1428هـ

8 _ د. زينب عصمت راشد : تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر ، دار الفكر العربي

الحديث ، القاهرة

9 _ عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815م_1919م دار المعرفة الجامعية ، ط1
2000 م

10 _ عبد الرؤوف سنو: القومية الألمانية ومحلياتها الوحدوية والعنصرية والامبريالية 1806_1990

العروبة والقرن الحادي والعشرين ، تيار المستقبل بيروت 2009م

11 _ د. عبد العزيز نوار ، محمود محمد جمال الدين : التاريخ الاوروي الحديث من عصر النهضة الى

الحرب العالمية الاولى ، دار الفكر الغربي ، ط1 1999م_1419هـ

12 _ عبد العظيم رمضان : تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الاورونية إلى الحرب

الباردة ، الجزء الثاني من تسوية مؤتمر فيينا الى مؤتمر فرساي 1919م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

13 _ عمر عبد العزيز عمر: دراسات في التاريخ الاوروي و الامريكى الحديث ، دار المعرفة

الجامعية الاسكندرية 1992م

14_ عبد الكريم غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، الجزء الثالث ، دار الغرب الاسلامي

الطبعة الاولى ، 2005 .

15_ د.عبد الفتاح ابو عليّة ، إسماعيل أحمد ياغي : تاريخ أوروبا الحديث ، دار المريخ ، عمان ، ط3
1993_1413هـ

16_ د.فرغلي عني تسن : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، دار الوفاء الإسكندرية ط1 2001م

17_ فرنسوا جورج دريفوس ، رولان ماركس : موسوعة تاريخ أوروبا العام ، الجزء الثالث ، أوروبا 1789
م حتى أيامنا ، منشورات عويدات ، بيروت ، ت. حسين حيدر ، ط1 1995م

18_ د.ممدوح نصار ، أحمد وهبان: التاريخ الدبلوماسي _العلاقات السياسية بين القوى الكبرى
1815_1991

19_ د. ميمونة حمزة المنصور :تاريخ الدولة العثمانية ، دار حامد الاردن ، ط1 2008 .

20_ د.محمد حرب : البوسنة والمهرسك من الفتح الى الكارثة ، سلسلة بلدان العالم الاسلامي 1
مركز الدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي القاهرة ، 1993م .

21- محمود السيد : تاريخ أوروبا والأمريكيتين ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، الطبعة

الاولى 2006 .

22_ د.محمود حسن صالح منسي :الحملة الايطالية على ليبيا_دراسة وثائقية في استراتيجية

الاستعمار والعلاقات الدولية ، دن 1980م

23_ د.نور الدين حاطوم : تاريخ القرن التاسع عشر في اوروبا والعالم ،الجزء الثاني ، دار الفكر

المعاصر ،بيروت ، ط1 1995 .

24_ نزار سمك :البوسنة والميراث الدامي ،الجزء الثالث ،مركز المحروسة ، ط2 1997م

25_ د.وائل ابراهيم الدسوقي :مجلة المقنطف المصري التاريخية ،الحرب العالمية الاولى

(1914_1918)_الازمات _التطورات _ انتائج _ العدد الاول ،أفريل 2009_1430هـ

26_ د.شوقي عطا لله الحمل ،عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ،جزء

الثاني من مؤتمر فينا 1815 حتى الان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع الاسكندرية .

27_ صلاح هريدي :تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1789م_1914م ،دار الوفاء الاسكندرية

ط1 2001_2002

28_ د.فرغلي علي تسن :التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر : دار الوفاء الاسكندرية :ط1

2007_1428هـ .

29_ هج .ويلز : موجز تاريخ العالم ،ت:عبد العزيز توفيق ،دار النهضة المصرية ، مصر 1958م

30_ الموسوعة الحرة www.deutsexhuzefeite.de

[17 _ 02]	مقدمة
[07 _ 02]	الفصل الاول : أوضاع أوروبا ما بين (1870-1890)
[12 _ 08]	المبحث الاول : الحرب البروسية الفرنسية 1870 م- 1871 م
[14 _ 13]	المبحث الثاني : الوحدة وقيام الرايخ الألماني (الامبراطورية الألمانية)
[17 _ 15]	المبحث الثالث : الدبلوماسية البسماركية (نظام التحالفات)
[32 _ 18]	المبحث الرابع : استقالة بسمارك (1888 م)
[20 _ 18]	الفصل الثاني : التحالفات والوفقات الممهدة للحرب العالمية الأولى 1872 _ 1907
[24 _ 21]	المبحث الاول : عصبة الابطاعة 1872 _ والتحاليف الثنائي (الألماني النمساوي 1878 م)
[29 _ 25]	المبحث الثاني : إتحاد القيصرية الثلاث 1881 م والتحاليف الثلاثي 1882 م
[32 _ 30]	المبحث الثالث : الوفاق الودي (الفرنسي الروسي 1891 م _ 1894 م)
[45 _ 33]	م _ والتحاليف الانجليزي الياباني 1902 م
[35 _ 33]	المبحث الرابع : الوفاق الودي (إنجلترا وفرنسا 1904 م)
[39 _ 36]	م _ و (الانجليزي الروسي 1907 م)
[42 _ 40]	الفصل الثالث : <u>الازمات الممهدة للحرب العالمية الأولى</u>
[45 _ 43]	المبحث الاول : أزمة مراكش الاولى 1905 م
	المبحث الثاني : أزمة البوسنا وهرسك 1908 م
	المبحث الثالث : أزمة أغادير (مراكش الثانية 1911 م)
	المبحث الرابع : أزمة سرايفو 1914 م

[47 _ 46]

المخـاتمة

[54 – 48]

ملاحـق

[59 _ 55]

المراجـع